Phonetic-Structural Changes and Their Laws by Dr. Abd al-Sabur Shahin

Researcher: Zarqa Muhammad Ali Mozan
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
E-mail: Suhair.hassan@uobasrah.edu.iq

Prof. Assist. Dr. Suhair Kadhim Hassan
University of Basrah / College of Education for Human Sciences
E-mail: zarqaa.mohammedali@gmail.com

Abstract:

The Tustibic voice changes and their laws are represented in a group of shadows, which occurs as a result of the law of strongest, the lower effort or economy law in the effort, and the law of the relative hesitation, and this phenomena is the phenomenon of similar, and the vigor, and the absence of the vigor, linguists It is manifested in the two phenomena of substitution, and entrapment.

Abd al-Sabour Shaheen mentioned their definitions, types, and designations, and the opinions of some scholars, and their differences in the interpretation of these changes. As the two phenomena of opposition and spatial inversion, he studied them briefly.

Key words: structural phonemic changes and their laws, analogy, contrast, spatial inversion, assimilation, substitution.

التَّغيّراتُ الصَّوتيَّة التَّركيبيَّة وَقوانينهَا عند الدُّكتور عَبد الصَّبور شَاهِين(*)

الباحثة: زرقاء مُحمّد علي موزان **أ.م.د.سُهير كاظم حَسن**

جامعة البصرة / كلية التربية للعُلوم الإنسانيَّة

E-mail: Suhair.hassan@uobasrah.edu.iq E-mail: zarqaa.mohammedali@gmail.com

المُلخّص:

تتمثّلُ التَّغيّرات الصَّوتِيَّة التَّركيبِيَّة وَقوانينهَا فِي مجمُوعة مِن الظَّواهِر، الَّتي تحدث نتيجة قانون الأقوى، وَقانون الجهد الأقلّ أو الاقتصاد فِي الجهد، وَقانون التردّد النِّسبيّ، وَهَذِه الظَّواهر هِي ظاهرة المُماثلة، وَالمُخالفة، وَالقلب المكاني، فضلاً عَن التَّغيّرات الصَّوتيَّة التَّركيبيَّة فِي اللُّغة العَرَبِيَّة الَّتي ذكرها أغلب اللُّغويينَ؛ وتتجلى فِي ظاهرتيّ الإبدال، والإدّغَام.

وَتُعدُّ هَذِه الظَّواهِر مِن الظواهر المعروفة عِند القُدَمَاء والمُحدثينَ، فبدأوا بالإشَارةِ إليهَا عَن طريق ذكرهَا فِي أبوابٍ مُستقلةٍ، وَهَذا واضح عِند سيبويه(ت١٨٠هـ)، وَابن جني(ت٣٩٢هـ)، إلى أَنَّ جمعت هَذه التَّغيّرات، وَأَصبحت تدرس عِند المُحدثينَ كَظَواهِر صَوتِيَّة مُستقلة، وَمنهم الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، فَذكر تعَاريفهَا، وَأنواعهَا، وَتسمياتهَا، وآراء بعض العلماء، وَتباينهم في تفسير هَذه التَّغيّرات، فَذكرَ كلا مِن رَأي اللُّغويّينَ، وَالنُّحاة، وَالقُرّاء، مُعلقاً عَلى بعض آرائهم بحسب أسس الدِّرَاسَات الحديثة، واختلف مع أغلب المُحدثينَ بعدم تعمقه في دِرَاسَة بعض الظواهر كظاهرتيّ المُخَالَفَةُ وَالقلب المكاني، فَقَد درسهَا بشكلٍ مختصرٍ.

الكلماتُ المفتاحِيَّة: التَّغيّرات الصَّوتِيَّة التَّركيبِيَّة وَقوانينهَا ، المُمَاثلة ، المُخَالَفَة ، القلب المكاني ، الإدّغَام ، الإبدَال.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة: **جهود الدكتور عبد الصبور شاهين في الدراسات الصوتية .**

المُقدِّمةُ:

الحَمْدُ لِلَّهِ وَالثَّنَاء وَالشُّكر لرَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاة وَالسَّلام على أشرف الأَنبياء وَالمرسلينَ وَعلى آله الطَّاهرينَ، وَبعد:

اعتَنَى اللُّغويّونَ فِي دِرَاسَة التَّغيّرات الصَّوتِيَّة التَّركِيبيَّة وقوانينها، وَهَذه التَّغيّرات تعتري التَّركيب اللُّغويّ من تبدّل أَو اختلاف فِي الأَصَوات، نتيجة تجاور وتفَاعل الأَصَوات مع بعضهَا داخل الكلمة.

وَقَد تباينت الآراء في تفسير هَذه التَّغيّرات، وَكَان للدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين جُهُودٌ قيمةٌ فِي عرضهَا، وَتفسيرهَا، ذَاكراً بعض الآراء الجديدة، الَّتي استندت عَلى الأسس الَّتي وضعهَا القُدَامى، فضلاً عَن تأثيره فِي الدِّرِاسَات الحديثة، وَكانت الدِّرَاسَة كالآتي:

التَّغيّراتُ الصَّوتِيَّة التَّركيبيَّة وَقوانينهَا:

اعتَنَى المُحدَثونَ بدِرَاسَة التَّغيّرات الصَّوتِيَّة التَّركِيبِيَّة، وَقوانينهَا، وَهَذِه التَّغيّرات تحدث فِي التَّركيب اللُّغويّ، من اختلاف أَو تبدّل فِي الأَصوات؛ نتيجة تَأثير عوامل عدة منهَا عوامل مِن دَاخِل الكَلِمة، تتمثّلُ فِي تأثير الأَصوات وَتفاعلهَا مع بعضها، وَأُخرَى مِن خَارج الكَلِمة تكون نَاتجة عَن تَجَاور الكَلِمات، وَهَذا التَّجَاور يكون تَجَاوراً مُستثقلاً، ممَّا يُؤدي إِلى إِجهاد أَعضاء النُّطق، وَهَذا الإجهاد ناتج مِن نطق هَذِه الأَلفَاظ، ممَّا يحتم عَلَى المتكلّم دُخُول بَعض التَّغيّرات الصَّوتِيَّة عَلَى صِيغهَا ليصل إِلى أخفِّ صُورة لفظِيَّة ممكنة، مِن أجل تحقيق الإِنسجام الصَّوتيّ[١].

وَإِنَّ التَّغيّرات التَّركيبيَّة، وَتفاعل الأصوات فِي التركيب اللُّغويّ، وَتأثير بعضهَا فِي بعض تحصل بفعل قوانين صَوتِيَّة، لا دخل لإرادة الإِنسَان فِي توجيههَا[٢].

وَهَذِه القوانين بعضهَا عام ينسحب أثرهَا عَلَى اللُّغات الإِنسَانِيَّة عامّة، وَيسري مفعولهَا عليهَا جميعهَا بلا استثناء، وَأُخرَى خَاصّة تنحصرُ دَائرة عملهَا فِي نطَاق اللُّغَة العَرَبِيَّة وَحدهَا[٣]. أَمَّا القوانين الصَّوتِيَّة العَامّة، فَهِي:

١- قَانون الأقوى: وَيرى هَذا القَانون ((أَنَّ الصَّوتينِ المُتجَاورينِ فِي السِّياق يتبادلان فيمَا بينهمَا التَّأثير وَالتَّأثر، وَالأقوى هُو الَّذي يتغلبُ فِي النهاية عَلَى الأضعف))[٤].

٢- قَانون الجهد الأقلّ، أو الاقتصاد فِي الجهد: ((وَيهدفُ هَذا القَانون إِلى تحقيق حدّ أعلى مِن الأثر بحدّ أدنى مِن الجهد وَالطاقة))[٥].

٣- قَانون التَّردّد النِّسبيّ: يرى هَذا القَانون ((أَنَّ الكَلِمات الأكثر تَردّداً تكون عرضه لتَغيّرات صوتِيَّة أكثر مِن الكَلِمة النَّادِرة، أَو الكَلِمة الأدَبِيَّة))[٦] .

وَإِنَّ الأَثَر الَّذي يحدثه قَانون الأقوى، وَقَانون الجهد الأقلّ أو الاقتصاد فِي الجهد، وَقَانون التَّردّد النِّسبيّ، يتمثّلُ فِي ظَواهِر صَوتِيَّة هامَّة، وَهَذِه الظَّواهِر هِي ظَاهِرة المُمَاثلة، وَظَاهِرة المُخَالفة، وَظَاهِرة القلب المكاني(٧).

وَقَد تباينت آراء اللُّغويّينَ فِي تفسير هَذِه الظَّواهِر، وَكَانت للدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين جُهُودٌ قيمةٌ فِي عرضهَا وَتفسيرهَا، ذَاكراً بَعض آرائه الجديدة، الَّتي استندت إلى الأسس الَّتي وضعهَا القُدَامى، فضلاً عَن تأثيره فِي الدِّرَاسَات الحديثة، لذلك سوف يتم عرض التَّغيّرات التَّركيبِيَّة مِن خِلال الظَّواهِر الصَّوتِيَّة الَّتي ذكرهَا الدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين كالآتي:

١- المُمَاثلة:

تُعَدُّ المُمَاثَلَة مِن الدِّرَاسَات اللُّغويَّة الهامَّة، فَقد أَشَارَ إِليهَا اللُّغويُّونَ القُدَامى، وَجعلوا لهَا أبواباً خَاصّة فِي كُتُبهم، وَمنهم سيبويه (ت١٨٠هـ) جعلَ لهَا باباً، وَأسمَاه " هَذا باب الحَرف الَّذي يضارعُ به حَرف مِن موضعه، وَالحَرِف الَّذي يُضارعُ به ذلك الحَرف وَليس مِن موضعه "(٨)، وَكَذلك ابن جني (ت٣٩٢هـ) أَشَارَ إِليهَا فِي باب أسمَاه" بابُ فِي الإدّغَام الأصغر"(٩)، وَأطلق عليهَا مصطلح " التقريب "(١٠)، وَتعرّض لهَا المُحدَثونَ فِي كُتُبهم(١١)، وَمنهم الدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين(١٢).

وَلتوضيح جُهُوده فِي دِرَاسَة ظَاهِرة " المُمَاثلة "، لابدّ من بيان مفهوم المُمَاثَلَة، وَمَعرِفة أَنواعهَا، وَأنواع التَّأثير، كالآتي:

١- مفهومُ المُمَاثَلَة: تعدّدت تعريفَات المُمَاثَلَة عِند المُحدَثينَ، فقد عرّفهَا الدُّكتُور أَحمد مختار عمر بأَنَّهَا: ((تحوّل الفُونيمَات المُتخَالَفَة إلى مُتمَاثلة إمَّا تمَاثلاً جزئيَّاً أَو كلِيَّاً))(١٣)، وَأَمَّا الدُكتُور مُحمَّد علي الخولي فَقَد عرفهَا بقوله: هِي((ظَاهِرة صَوتِيَّة يتكيّف صَوت مَا ليمَاثل صَوتاً آخر مُجَاوراً له))(١٤)، وَقَد عرّفهَا الدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين عَلَى أَنَّهَا ((ظَاهِرة صَوتِيَّة تحدث عِند اقتراب صَوت مِن صَوت آخر، اقتراب كيفِية أَو مخرج، حدثت مُمَاثَلَة، سواء مَاثل أحدهمَا الآخر أَو لم يماثله))(١٥).

يتضحُ من هَذِه التَّعريفَات أَنَّ المُمَاثَلَةَ ظَاهِرة صَوتِيَّة بَارزة فِي العَرَبِيَّة، وَتتخذُ صُوراً شتّى ناتجة عَن تأثير أَحد الصَّوتينِ فِي الآخر، فيمنحه شيئَاً مِن خَصَائِصه(١٦)؛ ذَلك لتحقيق الهدف مِن المُمَاثَلَة، إذ إنَّه يتمثّل بالتعاون الَّذي يحدث بَيْنَ أَعضَاء النُّطق فِي خلق نوع مِن الانسجَام الصَّوتيّ فِي أثناء النُّطق، فَلا يكون هناك صَوت شَاذّ عَن صَوت آخر، وَلا حركة مُناقِضة لحركة أُخرَى، فيصبحُ الصَّوت أَكثر تمَاثلاً مع صَوت آخر يجَاوره، وَمن ثمّ فَإِنَّ ذَلك سيُؤدي إِلى خلق نوع مِن التوازن وَالتوافق الصَّوتيّ فِي الكَلام، فييسر عمليَّة النُّطق، وَيُؤدي إِلى وضوح معنى الكَلِمة المنطُوقة، وَيقتصرُ فِي الجهد العضليّ الَّذي يبذله الإِنْسَان فِي أثناء النُّطق(١٧)، وَهَذا مَا أكده الدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين بقوله عَن الهَّدف مِن المُمَاثَلَة: وَهِي ((تقليلُ

الاختلافات بقدر الإمكان بَيْنَ الوَحدَات الأَصواتِيَّة))[١٨]، وَوصفهَا بالكسل الإنْسَانيّ، فقالَ:((أَنَّ الأَصوات الَّتي ننطقهَا فعلاً هِي نتيجة مواءمة بَيْنَ الميل إِلى المُمَاثَلَةِ – أَو الكسل الإنْسَانيّ إِنَّ صحَّ القول – وَبَيْنَ ضرورة الفهم وَالإفهَام))[١٩]، وَإِنَّ المُمَاثَلَةَ تهدفُ أَيضاً إِلى تحقيق التسوية وَالاتّفَاق وَالتقَارب بَيْنَ صوت وَصوت آخر، لتحقيق التناسق، وَالانسجَامِ الصَّوتيّ أثناء النُّطق، وَبذَلك فَالمُمَاثَلَة هِي((تعديل صوت ليصبح أَكثر تمَاثلاً مع صَوت آخر يجَاوره. وَهدف المُمَاثَلَة تسهِّيل اللفظ، كَمَا أَنَّ المُمَاثَلَةَ تكون غَالباً نتيجة لأَوضَاع أَعضَاء النُّطق، وَالمُمَاثَلَة تكون تقدَّمِيَّةَ أَو رجعيَّة، جزئيَّة أَو كلِيَّة، تَجَاورِيَّة أَو تَبَاعدِيَّة))[٢٠].

٢- أنواعُ المُمَاثَلَة:

ذكرنا أَنَّ المُمَاثَلَة فِي الأَصوات اللُّغويَّة تأتي نتيجة التَّأثير وَالتَّأثّر بَيْنَ هَذِه الأَصوات دَاخِل التَّركِيب اللُّغويّ، وَقَد ثبتهَا الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، وَهِي مقسمة عِنده عَلَى أَنواع، رتبتهَا الباحثة بحسب:

أ- **اتِّجَاهُ التَّأثير**: إِذا كَان التَّأثير مِن الصَّوت السَّابق إِلى الصَّوت اللَّاحق، أَي تَأثير الصَّوت الأوّل فِي الصَّوت الثَّاني، كَانت المُمَاثَلَة(تقدَّمِيَّة، وَمُقبِلَة، وَأمامِيَّة)، وَيكون اتِّجَاه النُّطق مع اتِّجَاه التَّأثر هَكذا: (١)-> (٢) -> (٣)...إِلخ، وَمعناهَا أَن يمَاثل الصَّوت الأَوّل الصَّوت الثَّاني، أَو هِي الَّتي يُؤثرُ الصَّامِت الأوّل فِي الثَّاني[٢١].

وَقَد ذكر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين الباب الَّذي تقعُ فيه هَذِه المُمَاثَلَة فِي العَرَبِيَّة بصُورة قياسِيَّة، فقالَ: ((أَمَّا عَن المُماثلة التقدمِيَّة، فَإِنَّ فِي العَرَبِيَّة باباً تقع فيه هَذِه المُماثلة بصُورة قياسِيَّة، حيث يُؤثر الصَّامِت الأوّل فِي الثَّاني، وَهَذا الباب هُو باب صيغة الافتِعَال فيمَا كَانت فَاؤه دَالاً مثل: دَعا، أَو ذَالاً مثل: ذَكر، أَو زاياً مثل: زَجر))[٢٢]، فتكون صيغة الافتِعَال فِي الفعل(دَعا) بزيادة أَلف فِي أوّله، وَتَاء بَيْنَ فَائِه وَعينه، فيصبح الفعل:(اِدتعى)، وَلكن الدَّال صَوت مجهُور، وَالتَّاء صَوت مهمُوس، فيتأثر صَوت التَّاء بجهر صَوت الدَّال، فتصير التَّاء مجهُورة مثلهَا، وَينطقُ الفعل:(اِدَّعَى)عَلَى سبيل المُمَاثَلَة التَّقدَّمِيَّة. أَمَّا الفعل (ذَكر)، تكون صيغة الافتِعَال فيه:(اِذتكر)، فَيُؤثر الصَّامِت السَّابق(صَوت الذَّال) بجهره فِي الصَّامِت اللَّاحق (صَوت التَّاء)، وَإِذا جهرت التَّاء تصيرُ دَالاً هَكذا: (اِذدكر)، عَلَى سبيلِ المُمَاثَلَة التَّقدَّمِيَّة، غير أَنَّ صَوت الدَّال يُؤثرُ فِي صَوت الذَّال بشِدَّته، فَيتحوّلُ صَوت (الذَّال) مِن صَوت صَامِت رِخو إِلى صَوت صَامِت شَدِيد (دَال)، ثمّ تُدغم الدَّالانِ:(اِدَّكَر).وَفي الفعل(زَجر)يأَتي الافتِعَال:(اِزتجر)، ثمّ يُؤثر الصَّامِت السَّابق (صَوت الزَّاي)، وَهِي مُتقدّمة فِي الصَّامِت اللَّاحق(صَوت التَّاء) بعدهَا، فَتجهرُ مثلهَا، فَتصبح دَالاً، وَينُطقُ الفعل: (اِزَّدجر) عَلَى سبيل المُمَاثَلَة التَّقدَّمِيَّة[٢٣].

أَمَّا في صيغ الافتِعَال الَّتي تكون فَاء الفعل فيه صَوتاً مُطبقاً مُفخَّماً، مثال ذَلك إبدَال تَاء الافتِعَال طَاءً، إذ تقدّم عليهَا أَحد أصوات الإطبَاق(ص، ض، ط، ظ)، فَيقَالُ:(صَبَر: اصطبر، والأصل:اصتبر)، وَ(ضَرَب: اضطرب، والأصل: اضترب)، وَ(طَلَب: اطلب، والأصل: اطتلب)، وَ(ظَلَم: اظطلم، ثمّ اظلم، وَالأصل: اظتلم)، فعسر نطق الصِّيغة بطَاء وظَاء متواليتينِ، فَأَثر صَوت الظَّاء مرّة أُخرَى برخَاوته فِي صَوت الطَّاء، فصيرته مثله رِخوة، وَنطقت الصِّيغة:(اظّلم)، وَجَاء مِن شواهدهَا: (وَيُظْلَمُ أَحياناً فيَظّلَمُ)، وَهَذا كُلّه مِن باب المُمَاثَلَة التّقدُّمِيَّة القياسِيَّة، وَإن اقترنت أَحياناً فِي مرحلة ثَانية بالمُمَاثَلَة الرجعِيَّة[٢٤].

وَإذا أثر الصَّوت الثَّاني فِي الصَّوت الأوّل، أَي التَّأثير مِن الصَّوت اللاحق إلى الصَّوت السَّابق (التَّأثير مُقبل، وَهِي مُمَاثَلَة مُدبِرة، وَرجعِيَّة، وَمُسبقة)، فَاتِّجَاه حركة التَّأثر عَلَى النَّحو التَّالي:(١)<-(٢) مع أَنَّ اتِّجَاه النُّطق بعكس اتِّجاه التَّأثير هكذا:(١)->(٢)->(٣)...الخ، وَمعناهَا أَن يمَاثل صَوت صَوتاً آخر يسبقه، أَو هِي الَّتي يُؤثر فيهَا صَوت الصَّامِت المُتأَخِّر فِي صَوت الصَّامِت المُتقدّم عليه، وَمِن أمثلتهَا إبدَال فَاء الافتِعَال تَاء إذا كَانت فَاء الافتِعَال واواً، نحو قولنا:(اتّسم، وَاتّصف مِن اِوتسم، وَاِوتصف)[٢٥].

وَقَد ذكر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين هَذا النوع مِن المُمَاثَلَة بقوله:((المُمَاثَلَة الرجعِيَّة الَّتي يُؤثر فيهَا الصَّامِت المُتأَخّر فِي الصَّامِت المُتقدّم عليه))[٢٦]، وَقَد مثل عَلَى ذَلك فِي عبارة :(من بعدِ ذلك)، فَالدَّال وَالذَّال صَوتَانِ متواليانِ، وَلكن الدَّال صَوت مجهُور انفجاري، وَالذَّال صَوت مجهُور احتكاكي رخو، فَإذا نظرنا إلى حركتهمَا وجدنا حركة صَوت الدَّال قصيرة، وَهِي:(الكسرة)، وَحركة صَوت الذَّال طويلة، وَهِي: (الألف)، وَقَد سلك النُّطق الفصيح مسلكاً أسقط به الكسرة بعد صَوت الدَّال، فَاتّصلت مباشرة بصَوت الذَّال هَكذا:(من بَعْدْ ذَلك)، وَمن ثمّ أصبح صَوت الذَّال فِي الموقع القوى، وَضعف موقع صَوت الدَّال بسقُوط الحركة، فَتأثر صَوت الدَّال (الصَّوت الأوّل)بصَوت الذَّال(الصَّوت الثَّاني)، فصَارت ذَالاً مثلهَا، أي: التَّأثير مِن الصَّوت اللاحق إلى الصَّوت السَّابق، فأثر الصَّوت الثَّاني(صَوت الذَّال) فِي الصَّوت الأوّل (صَوت الدَّال) ، وَمنحه كُلّ خَصَائِصه، وَنطقت العبارة:(بَعْذْ ذلك)[٢٧].

ب- **الاتصال والانفصال:** إذا كَان الصَّوت المُؤثر مُجَاوراً وَمُتّصلاً بالصَّوت المتأثر، كَانت المُمَاثَلَة (تجَاوريَّة، أَو المُمَاثَلَة المُتّصلة، أَوالمُمَاثَلَة بالمعنى الصَّحيح)، وَهِي عندمَا يكون الصَّوت مُتّصلاً بالصَّوت المُؤثر، مثل:(وَاتّسم، وَاتّصف)، إذ نجد الصَّوتينِ مُتجَاورينِ فِي الكَلِمة[٢٨].

وَقد ذكر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أمثلة عَلَى المُمَاثلة المُتّصلة، وَمنهَا كَلِمة(اِجتَمَع): اجدمع، إذ أثر صَوت الجِيم فِي صَوت التَّاء بالجَهر، فَصيرتهَا دَالاً، أي أَنَّ الصَّوت المُؤثر مُجَاوراً وَمُتّصلاً بالصَّوت المتأثر[٢٩].

وَقَد يكون الصَّوت المُؤثر مُنفصلاً عَن الصَّوت المتأثر دَاخِل اللَّفظ أَو التَّركيب اللُّغويّ فتكون المُمَاثَلَةَ عندئذ (مُمَاثَلَة تَبَاعدِيَّة، أَو مُمَاثَلَة عَن بعد، أَو مُمَاثَلَة المتراخِيَّة)، وَهِي عندمَا يكون الصَّوتَ غير مُتّصلٍ بالصَّوت المُؤثر اتصالاً مباشراً، مثل: (صِرَاط فِي سِرَاط)، وَ(مصيطر فِي مسيطر)، فَفي (صِرَاط) فصلت السِّين عَن الطَّاء بصَوتينِ همَا (الرَّاء، وَالألف). أمَّا في (مُصَيْطِر) فُصل بَيْنَ الصَّوتينِ بصوت الياء[٣٠]، وَعلَى الرّغم من ذَلك امتد تأَثير صَوت الطَّاء إِلى صَوت السِّين، فَأَبدلت صَاداً، فقالَ الدُّكتور عَبد الصَّبور شاهين:((لو أَنَّنا نظرنا إِلى النُّطق القُرآنيّ للسين فِي كَلِمة (مُسيطر)، لوجدناه أحياناً يأتي بالسين مرققة عَلى وجهها، ويأتي بها أحياناً مُفخّمة، فِي شكل الصّاد، وَهي أصلاً سين، فالصوتانِ إذن هما تنوعانِ لوحدة أصواتيَّة واحدة، مادام التغيير لم يترتب عليه اختلاف فِي المعنى العقلي للكَلِمة))[٣١].

ت- درجةُ التَّأثير: إنَّ التَّغيّر قَد يصيب المخرج وَالصِّفَات معاً، فيتجرّدُ الصَّوت المتأثر عَن طبيعته تمَاماً، فيتطَابقُ مع الصَّوت المُؤثر فِي المخرج وَالصِّفَات، مثال ذَلك:(اتّسم، واتّصف)، إِذ أُبدلت الواو تَاء، فتجرّد صَوت الواو عَن طبيعته تمَاماً[٣٢]، وَمِن أمثلتهَا عِند الدُّكتُور عَبْد الصَّبُور شَاهِين كَلِمة(وتد) حين تنطق (ودّ)، فَقَد أثرت الدَّال فِي التَّاء قبلهَا، فَأفقدتهَا هَمسهَا، فصَارت دَالاً مثلهَا، فَيكتسبُ الصَّوت الأوّل كُلّ خَصَائِص الصَّوت الثَّاني، وَتُسمى المُمَاثَلَة هنا بـ" المُمَاثَلَة الكلِيَّة" [٣٣].

وَقَد يتغيّر الصَّوت إِلى صَوت آخر مِن مخرجه، وَلكنّه يختلف معه فِي بعض الصِّفَات نحو إِبدَال تَاء الافتِعَال طَاء فِي (اِطّلع)، وَأصلهَا (اِطتَلع)، فَالطَّاء وَالتَّاء مِن مخرج وَاحد، وَهمَا صَوتانِ مهمُوسَانِ، إِلّا أَنَّ الطَّاء مُطبقة مُفخَّمة، وَالتّاء صَوت مُرقق، فَاكتسبَ تفخِّيماً مِن الطَّاء

فَأَبدل إِلى طَاء، فَكَانت المُمَاثَلَة كلِيَّة أَيضاً، وَالتَّأثير كليّ، فَهِي (مُمَاثَلَة تَامة بَيْنَ الصَّوتينِ)[٣٤].

وَقَد يتأثر أَحد الأَصوات فِي التَّركيب اللُّغويّ بصَوت آخر، إِلّا أَنَّه لا يتطابق معه كلِيّاً عندئذ تكون (المُمَاثَلَة جزئيَّة)، فَالتَّأثيرُ جزئيّ (مُمَاثَلَة فِي بَعض خَصَائِص الصَّوت)، فَهِي (مُمَاثَلَة جزئِيَّة)[٣٥].

وَقَد مثل الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين عَلَى ذلك بعدّة أمثله منهَا إِشمَام الصَّاد زَايا فِي كَلِمة (أَصْدَق)، فيكون نطق صَوت الصَّاد كَأَنه زَايا مُفخَّمة؛ وَذلك بسبب تَأثر صَوت الصَّاد المهمُوس بصَوت الدَّال المجهُور، فَأَدّى ذَلك إِلى اِكتسَاب صَوت الصَّاد بَعض الجَهر، وَبمَا أَنَّ صَوت(ز) صَوت صفيريّ مجهُور يخرجُ معه مخرج صَوت الصَّاد، فَإِنَّ صَوت الصَّاد حين يكتسب بَعض الجَهر يصبحُ نطقه قريباً مِن صَوت الزَّاي، وَلذَلك تُعَدُّ المُمَاثَلَة هنا "مُمَاثَلَة جزئيَّة"؛ لأَنَّ الصَّوت لم يكن زَايا خَالصاً، بل هُو صَوت بَيْنَ الصَّاد وَالزَّاي، فَهُو صَوت صفيريّ مُفخَّم مجهُور أخذَ التَّفخِّيم مِن صَوت الصَّاد، وَأَخذَ الجَهر مِن صَوت الزَّاي، فنطقت الكَلِمة(أزدق)
بالزَّاي المُفخَّمة[٣٦].

٢ – المُخَالَفَة:

بَعد إتمَام الحديث عَن ظَاهِرة " المُمَاثَلَة "، لابدّ مِن الإشارة إلى ظَاهِرة أُخرَى مُهِمَّة فِي الدِّرَاسَات اللُّغويَّة، فَهِي عكس هَذِه الظَاهِرة، وَالَّتي تتمثّل فِي ظَاهِرة " المُخَالَفَة "، فكلتاهما مُتعلقتانِ بصَوتينِ، وَلكن فِي الظَّاهِرة الأولى تكون بَيْنَ صَوتينِ مُتقَاربينِ جزئيَّاً أَو كلِيَّاً. أَمَّا الظَّاهِرة الثَّانية فَهِي تكون بَيْنَ صَوتينِ مُختلفينِ جزئِيَّاً أَو كلِيَّاً.

وَقَد بحثَ القُدَمَاء فِي ظَاهِرة " المُخَالَفَة "، إلّا أَنَّهم لم يطلقوا عليهَا هَذا المصطلح، وَإنمَا اكتفوا بذكر بَعض الإشارات الَّتي تدلُّ عليهَا، وَجعلوا لهَا أَبواباً فِي كُتُبهم، وَمن هَذِه الأَبواب مَا ذكره سيبويه (ت١٨٠هـ) فِي كِتَابه" هَذا باب مَا شَذّ فأُبدل مكان اللَّام الياء لكراهِية التَّضعيف، وَليس بمُطَّرِد "[٣٧]، وَذَلك قولك: تَسَرّيْت، وَتَظَنَّيْت، وَتَقَصّيْت مِن القِصّة، وَأَمْلَيْت. كمَا أنَّ التَّاء فِي أسْنَتُوا مُبْدَلة مِن الياء، أَرادوا حرفاً أخفّ عليهم منهَا، وَأَجلدَ كمَا فعلوا ذَلك فِي أَتْلَجَ، وَبدلُهَا شَاذّ هنا بمنزلتهَا فِي سِتٍّ، وَكُلّ هَذا التَّضعيف فيه عَربيّ كثير جيد[٣٨]، وَفي مَا ذكره أَبو العبّاس ثعلب(ت٢٠٠هـ) في باب اسماه " باب من المصَادر"[٣٩]، وَذَلك قولك: وجدت فِي المَال وجداً وجدة، وَوجدت الضَّالّة وجداناً[٤٠]، وَذكرَ ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) باب اسماه " باب المصادر المُختلفة عَن الصدر الوَاحِد "[٤١]، وَذَلك قولك: وَجَدْتُ فِي الغضب "مَوْجِد"، وَوَجَدْتُ فِي الحزم " وَجْداً "، ووَجَدْتُ الشَّيْءَ " وجْدَاناً ووُجُوداً"، وَافْتَقَرَ فلان بعد " وُجْدٍ "[٤٢].

وَعَلَى الرغم مِن كثرة هَذِه الأبواب فِي مُؤلفات القُدَمَاء إلا أَنَّهَا لم تذكر فِي البحوث الصَّوتِيَّة، وَهَذا مَا أَشَارَ إليه الدُّكتُور عَبد العزيز الصِّيغ، فَقالَ:((إلا أَنَّهَا لم تذكر ضمن البحوث الصَّوتِيَّة، وَلم يصطلح عَلَى تسمية لهَا، وَلذَلك فَقَد رأَينا الأَخذ بهَذا المصطلح لشيوعه أَيضاً فِي الدِّرَاسَات العَرَبِيَّة الحديثة))[٤٣].

وَقَد ذَكر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين لُغويَّاً مِن اللُّغويينَ القُدَمَاء، وَهُو" إسماعيل بن حماد الجوهري"، مُؤلف " الصِّحَاح "، حيث ذكر باباً تتقاسُ فيه المُخَالَفَة مِن وجهة نظره، فَيرى أَنَّ الرّباعيّ المضَاعف مأَخوذ مِن الثُّلاثيِّ المُضعّف، فَالفعل (سَغسغ) أَصله:(سَغَغ)، ثمّ ضوعف، فَصَارَ: (سَغَّغ)، فَلمَا استثقلت الغينات الثَّلاث قلبت إحداهمَا سِيناً مِن جنس الصَّامِت الأوّل، وَهُو صَوت الغين الوسطى، فقيل: (سَغسَغ)[٤٤]، فيكون((معنى ذَلك أَنَّ المُخَالَفَة قياس فِي العلاقة بَيْنَ المُضعّف وَالمُضاعف، فَكُلّ مُضعّف يصير مضَاعفاً عَلَى الوجه التَّالي:

مَصّ – مصَصَ – مصَّصَ – مصمص.

بَحّ – بَحَحَ – بَحّحَ – بحبح.

زمّ – زَمَمَ – زمّم – زمزم))[٤٥].

أَمَّا فِي الدِّرَاسَات الصَّوتِيَّة الحديثة، فَقَد درسهَا أَغلب المُحدَثِينَ بشكل مُفصّل، وَأطلق عليهَا أَكثرهم اسم " المُخَالَفَة "[٤٦]، وَمنهم الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين[٤٧]، وَأطلق عليهَا بعضهم اسم" التباين"[٤٨]، وَمنهم من أطلق عليهَا اسم " التغاير"[٤٩].

وَعرّفَ الدُّكتُور أحمد عَبد المجيد ظَاهِرة" المُخَالفة" بقوله: ((هِي تعني أَن يتغيّر أحد الصَّوتينِ المثلينِ فِي كَلِمة مِن الكَلِمات إِلى صَوت آخر مُخَالف))[٥٠]، وأَمَّا الدُّكتُور عصَام نور الدِّين، فَقد عرفهَا بأَنَّهَا تقومُ ((عندمَا يحدثُ التمَاثل التَّام فِي صَوتينِ مُتجَاورينِ، وذلك بإدخال تعديلات عَلَى أحدهمَا، وَتجعله لا يشبه قرينه))[٥١]، وَيعرّفهَا الدُّكتُور إبراهيم أَنيس بقوله: ((وَهِي أَنَّ الكَلِمةَ قَد تشمل عَلَى صَوتينِ مُتمَاثلينِ كُلّ المُمَاثَلَة، فيقلبُ أحدهمَا إِلى صَوت آخر لتتم المُخَالَفَة بَيْنَ الصَّوتينِ المُتمَاثلينِ))[٥٢]، وَعرّفهَا الدُّكتُور رمضَان عَبد التواب بأَن ((يعمد إِلى صَوتينِ مُتمَاثلينِ تمَاماً فِي كَلِمة مِن الكَلِمات، فَيغيّرُ أحدهمَا إِلى صَوت آخر، يغلبُ أَن يكون من أَصوات العلة الطويلة، أَو من الأَصوات المتوسِّطة، أَو المَائِعة))[٥٣]، وَقَالَ أيضاً: ((معنى المُخَالَفَة أَنَّه إِذا كَان هناك صَوتانِ مُتمَاثلانِ تمَاماً فِي كَلِمة مِن الكَلِمات، فَإِنَّ أحدهمَا قَد يتغيّر إِلى صَوت مِن أَصوات العلة الطويلة فِي الغَالب، أَو إِلى صَوت مِن الأَصوات المَائِعة))[٥٤].

أَمَّا الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فَذَكرَ ظَاهِرة " المُخَالَفَة "، وَعرّفهَا بقوله: ((يطلقُ عَلَى أَي تغيير أَصواتيّ يهدفُ إِلى تأكيد الاختِلاف بَيْنَ وَحدَتينِ أَصواتيّتين– مصطلح المُخَالَفَة dissimilation، إِذا مَا كَانت الوَحدَات الأَصواتِيَّة موضوع الخلاف مُتباعدة، كمَا يطلقُ مصطلح تنويع differenciation إِذا مَا كَانت الوَحدَتانِ مُتّصلتينِ))[٥٥]، وَبُيّن سبب المُخَالَفَة بقوله: ((وَقَد تحدث المُخَالَفَة أَيضاً لتجنب التَّكرار الثقيل لوَحدَتينِ مُمَاثَلتينِ))[٥٦].

يتضحُ من هَذا أَنَّ المُمَاثَلَةَ وَالمُخَالَفَةَ ذَات غرض وَاحِد، وَهُو تيسيرُ النُّطق عَلَى الرَّغم أن الظَّاهِرتينِ ذَاتا اتِّجَاهينِ مُتعَاكِسينِ، فَالاختلاف بينهمَا هُو أَنَّ المُمَاثَلَةَ لا تسعى إِلى تحقيق التَّمَاثل التَّام بَيْنَ الصَّوتينِ المُتجَاورينِ إِلا لتهيأتهمَا للإِدّغَام فِي الغَالب، وَإِنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّة تُؤثر الإِدّغَام عَلَى المُخَالَفَة، حتى إِذا اقتضى ظرف مِن الظروف اللُّغويَّة التَّقَاء مُتمَاثلينِ[٥٧]، وَهَذا مَا أكده الدُّكتُور عَبد القَادر عَبد الجليل بقوله: ((إِنَّ ظَاهِرتيّ المُمَاثَلَة وَالمُخَالَفَة يمثلان مسربينِ مُتعَاكسي الاتِّجَاه فِي المنظور اللُّغويّ، يجذبُ كُلٌّ وَاحِد منهَا التَّركيب صوب النِّهَاية الَّتي يحققُ من خلالهَا هدفه وَغايته، ذَلك الجذب يحققُ السِّمة التوازنِيَّة اللُّغويَّة الَّتي يحكمُ بينتهَا قَانوناً اختزال الجهد وَالجهد الأَقوى))[٥٨].

وَيرى بَعض المُحدَثِينَ أَنَّ المُخَالَفَة سببهَا علة نفسِيَّة، فَقَالَ الدُّكتُور رمضان عَبد التواب:((وَأَمَّا التَّخَالفُ، فَالعلة(فيه) نفسِيَّة محضة نظيره الخطأ فِي النُّطق؛ فَإِنَّا نرى النَّاس كثيراً مَا يخطئون فِي النُّطق، وَيلفظون بشيء غير الَّذي أرادوه، وَأكثر مَا يكون هَذا إِذا تتَابعت حُرُوف شبيهة بعضهَا ببعض؛ لأَنَّ النّفس يوجد فيهَا قبل النُّطق بكَلِمة، تصورات الحركات اللَّازمة عَلَى ترتيبهَا، وَيصعبُ عليهَا إِعَادة تصور بعينه،

بعد حصوله بمُدّة قصيرة. وَمن هنا ينشأ لخطأ، إذا أسرع الإنسَان فِي نُطق جُملة محتوية عَلَى كَلِمات، تتكرر وَتتَابع فيهَا حُرُوف مُتشابهة. وَكثيراً مَا يتسامر الصبيان، بالتسابق إلى نطق أمثال هَذِه الجمل بسرعة نطق أَمثال هَذِه الجمل بسرعة وَبدون خطأ))[٥٩].

وَذكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين مَعرِفة العَرَبِيَّة لظَاهِرة المُخَالَفَة فِي كَلِمات مُعينة مثل: (تظنَّنَ)، حيث توالت ثَلاثة أصوات، وَهِي أصوات النُّون، فَلمَا استثقل النَّاطق ذَلك لجأ إلى التخلص مِن إحداهَا بقلبهَا إلى صَوت علة؛ ذلك للتخفيف من أثر التَّضعيف وَالتَّكرار، فصَارت: (تظنىّ)، وَقريب من هَذا القبيل مسلك العَامِّيَّة المُطَّرِد فِي بعض الأفعال مثل:(رَدَّدْتُ: رَدّيتُ)، وَ(مَدَّدْتُ: مَدّيتُ)، وَ(شَدَّدْتُ: شَدّيتُ)[٦٠].

وَقَد أَضَاف عَلَى ذَلك الأَمثلة المُروية فِي الفصحى، وَلكنهَا غير قياسِيَّة، فَقَد ذكرَ الأَمثلة الآتية[٦١]:

- نَقَتُّ المُخَّ أَنقُته نَقتا، لُغَة فِي نقوته، إذا استخَرجتَه، كَأَنَّهم أَبدلوا صَوت الواو تَاء[٦٢].
- الجرِّيّ لُغَة فِي الجرِّيت مِن السَّمك[٦٣].
- الإجّار: السَّطح بلُغَة الشَّام وَالحجاز، وَالإنجَار لُغَة فيه[٦٤].
- الإجّاص وَالإنجَاص مِن الفَاكهة المعروفة[٦٥].
- من العَرَب من يقول فِي المُشدّد: حَنظ فِي حظَّ[٦٦]، ورُنْز فِي رزّ[٦٧].
- الضيْر وَالضّور واحد، وهُو من الضرِّ[٦٨].

وَيمكن القول:أَنَّ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين لم يهتم بظَاهِرة " المُخَالَفَة " أهمية كبيرة، كَمَا اهتمّ بغيرهَا مِن الظَّواهِر الصَّوتِيَّة، بل اكتفى بتعريفهَا، مع إعْطَاء أمثلة تَحدِثُ فيهَا مُخَالَفَة، فِي حين أولى بَعض المُحدَثِينَ ظَاهِرة " المُخَالَفَة " أهمية كبيرة، فَقَد ذكروا تقسيمات هَذِه الظَّاهِرة، وَهِي تُقسم عندهم عَلَى أَنواع – كَمَا فِي المُمَاثَلَة– بحسب:

أ– اتِّجَاهُ التَّأثير: فَهناك المُخَالَفَة " التّقدَّمِيَّة " الَّتي نجد فيهَا الصَّوت الثَّاني قَد اختلف عَن الصَّوت الأوّل المُمَاثَل لهُ، نحو:(كَرَّاسة– كَرْنَاسة)، وَ(خَبَّط– خلبط)[٦٩]، وَبعض الأمثلة تحمل فيهَا أحد الصَّوتينِ المدغمينِ قَد قلب إلى أحد أشباه أَصوات اللّيّن، نحو: تشغّر: في قبيح تمَادى وَتعمق– الشّنغير السيء الخلق[٧٠].

وَهناك مُخَالَفَة"رجعِيَّة"، نحو:(إخْضَرْضَر)، أصلهَا(إخْضَوْضَر)مِن(أخضر)،وَ(إعْشبشَب– إعْشوْشَب)، فَفي المثال الأوّل تأثر صَوت الرَّاء الأولى بسبب وجود الرَّاء الثَّانية، فَأَبدل صَوت الرَّاء الأَولى واواً، وَأَمَّا المثال الثَّاني فَتَأثر صَوت الباء الأولى بسبب وجود صَوت البَاء الثَّانية، فَأَبدل صَوت الباء الأولى واواً[٧١].

ب- الاتصال والانفصال: قَد تحدث المُخَالَفَة فِي أحد الصَّوتينِ المُتجاورينِ، وَعندئذ تكوّن " المُخَالَفَة مُتّصلة، أو مُخَالَفَة تَجَاوريَّة"، وَفيهَا يُؤثر الصَّوت الثَّاني فِي الصَّوت الأوّل المُتّصل، فيكون الصَّوت الأوّل هُو المُخَالفُ، نحو:(قِرَّاط- قيراط)، بدليل الجمع (قراريط)، و(دِنَّا- دينار)، بدليل الجمع (دناني)[٧٢].

وَقَد تحدث المُخَالَفَة فِي أحد الصَّوتينِ المُتمَاثلينِ المُتبَاعدينِ أَو المُنفصلينِ، وَعندئذ تكون " المُخَالَفَة مُنفصلة، أَو مُخَالَفَة تبَاعدِيَّة "، نحو مَا جَاء فِي مثال:(اخضوضر) من (اخضرضر)، إذ يفصل بَيْنَ الرَّاءينِ صَوت(ض)، وَفيهَا يُؤثرُ الصَّوت الثَّاني فِي الصَّوت الأوّل المُنفصل، فيكون الصَّوت الأوّل هُو المُخَالَفُ[٧٣].

ت- درجةُ التَّأثير: إنَّ التَّغيّر قَد يصيب المخرج وَالصِّفَات معاً، فيتجرّدُ الصَّوت المتأثر عَن طبيعته تمَامَاً، فيتطابقُ مع الصَّوت المُؤثر فِي المخرج وَالصِّفَات، مثال ذَلك: (قِرَّاط- قيراط)، بدليل الجمع (قراريط)، وَ(دِنَّا- دينار)، بدليلِ الجمع(دنَانير)، وَ(إجَّاص- روي فيهَا إنْجَاص)، وَ(دبّوس- روي فيهَا دنبوس)[٧٤].

وَقَد يتغيّر الصَّوت إلى صَوت آخر مِن مخرجه، وَلكنّه يختلف معه فِي بَعض الصِّفَات نحو: (كَرَّاسة- كَرْنَاسة)[٧٥]، فَالرَّاء وَالنُّون مِن مخرج وَاحِد، وَهمَا صَوتانِ مجهُورانِ، إلّا أَنَّ الرَّاء صَوت مُنحرف، وَالنُّون غنَّة، فَكَانت المُخَالَفَة كلِيَّة، وَالتَّأثير كليّ.

وَقَد يتأثر أَحد الأَصوات فِي التَّركيب اللُّغويِّ بصَوتٍ آخر، إلّا أَنَّه لا يتطَابق معه كلِيَّاً عندئذ تكوّن " المُخَالَفَة جزئِيَّة "، فَالتَّأثيرُ جزئيّ " مُخَالَفَة فِي بَعض خَصَائِص الصَّوت "، نحو:(خَبَّط- خلبط)[٧٦]، فَالباء وَاللَّام همَا صَوتانِ مجهُورانِ، وَهمَا مُختلفانِ فِي المخرج، وَفِي بَعض الصِّفَات.

٣- القلبُ المكَاني:

هُو((التَّغيير أَو التحوّل اللُّغويّ الَّذي يقعُ فِي كَلِمة مِن كَلِمات اللُّغَة فِي صُورة تبادل أَو تناوب فِي المكان أَو الموضع أَو الموقع بَيْنَ أَصوات/فونيمَات/ حُرُوف كَلِمة مِن الكَلِمات بالتَّقدّيم وَالتَّأخير، فينشأُ عَن ذَلك التَّغيّر فِي تتابع ترتيب فونيمَات/ حُرُوف الكَلِمة كَلِمة أُخرَى فرعِيَّة جديدة مُتفقة فِي الدَّلالة وَالمعنى، وَمُختلفة فِي ترتيب المبنى مع الكَلِمة الأولى الأَصلِيَّة))[٧٧].

أَمَّا تسمية هَذِه الظَّاهِرة، فَقَد اتّفق أَغلب المُحدَثينَ عَلَى مصطلح" القلبُ المكاني "[٧٨]، وَمنهم الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين[٧٩]، وَورد مصطلح" تبَادل وَقلب مكَاني"[٨٠] فِي كِتاب" عِلمُ الأصوات " للمُؤلف" برتيل مالمبرج "، تعريب وَدِرَاسَة " الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين "، فِي حين أطلق فندريس مصطلح " الانتِقَال المكاني"[٨١]، وَأطلق الدُّكتُور الطيب البكوش مصطلح" التبَاين "[٨٢]. والبَاحثة ترجح تسمية " القلبُ المكاني"؛ لأَنَّ القلب يجمع بَيْنَ معَاني التَّغيّر، وَالتحوّل، وَالتبادل، وَأَغلب تعَاريف القلب المكاني تدلُّ عَلَى التبادل وَالتحوّل وَالتَّغيّر الفُونُولُوجيّ دَاخِل صِيغ الكَلِمة[٨٣].

وَدرسَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين هَذِه الظَّاهِرة فِي بَعض كُتُبه[٨٤]، ذَاكراً مجمُوعة من الأَسباب الَّتي تُؤدي إِلى قلب بَعض أصوات الكَلِمة الدخيلة فِي العَامِّيَّة، وَهَذِه الأَسبَاب هِي[٨٥]:

١- جهلُ النَّاطِق ببنية الكَلِمة.

٢- الخطَأ فِي السماع.

٣- استثقال نطق بَعض الأَصوات فِي موقع معين مِن الكَلِمة. وَهَذا السَّبب لهُ الأَثر الكبير الَّذي يُؤدي إِلى القلب، وَهُو السَّبب الَّذي ترجحه البَاحثة؛ لأَنَّ الإِنسَان فِي طبيعته يميلُ إِلى السُّهُولة مُتبعاً فِي ذَلك قَانون الاقتصاد فِي الجهد؛ ذلك لتقليل جهد المتكلّم في أثناء النُّطق، وَلتحقيق نوع مِن الانسجام الصَّوتيّ بغية التيسير[٨٦].

وَهَذِه الظَّاهِرة ليست جديدة، إِنمَا حظيت باهتِمَام اللُّغويّينَ العَرَب وَالمُستشرقينَ، فَذكرت فِي العديد مِن المصنّفات التُّرَاثِيَّة وَالحديثة، وَكَانت دِرَاسَتهم لهَذِه الظَّاهِرة مُتنوِّعة، وَقَد رَأَى ابن فَارس (ت٣٩٥هـ) أَنَّهَا ظَاهِرة معلُومة مِن سنن العَرَب، وَأَكد بعدم حدوثهَا فِي كِتَاب الله، إِذ قَال:((وَمن سنن العَرَب القلب، وَذَلك يكون فِي الكَلِمة، وَيكون فِي القِصَّة: فَأَمَّا الكَلِمة– فقولهم: " جَذَب وَجبَذ "، وَ" بَكل وَلبَك "، وَهُو كثير. وَقَد صنّفه علماء اللُّغَة، وَليس من هَذا فيمَا أظن مِن كِتَاب الله جلّ ثناؤه شيء))[٨٧]. إِلاّ أَنَّ بَعض المُحدَثِينَ أَقرَّ وجودهَا فِي القرآن الكريم، وَمنهم الدُّكتُور مُحمَّد عضيمة، فَقَد قَال:((وَقَد رجعت لمَّا أحصيته مِن قِرَاءات للقرآن الكريم، فوجدت قِرَاءات سبعة متواترة يتعين فيهَا القلب المكاني، وَأُخرَى تحتمل القلب المكاني وَغيره، أَو يكون فيهَا قلب عِند بَعض الصَّرفيّينَ، وَلا يكون عِند الآخرين))[٨٨]. وَأغلبهم درسهَا كَظَاهِرة مُنفرّدة[٨٩]، بل بعضهم جعلهَا فِي مُؤلف مُستقل، كَكِتَاب " ظَاهِرة القلب المكاني فِي العَرَبِيَّة – عللّهَا وَأدلتهَا وَتفسيراتهَا وَانواعهَا " للدُكتُور عَبد الفتاح الحموز، وَمنهم من أنكر وجودهَا، وَهُو ابن درستويه (ت٣٣٧هـ)، فَقد أنكر هَذِه الظَّاهِرة[٩٠]، وَأَلَّف كِتَاباً سمَّاه " إِبطال القلب المكاني "[٩١]، وَيرى الدُّكتُور فوزي الشَّايب أَنَّ مَا ذهب إِليه ابن درستويه هُو عبارة عَن((مغَالاة وَتطرّف لا يستند إِلى أَية حقيقة أَو واقع لُغويّ، وَذَلك أَنَّ القلب المكاني ظَاهِرة صَوتِيَّة شَائِعة فِي اللُّغَات عَامة، وَفِي العَرَبِيَّة، فِي الفصحى وَالعَامِّيَّات أَمثلة كثيرة تنكرُ عَلَى ابن درستويه مَا ذهب إِليه، وَأَمَّا حصر البصريّينَ للقلب المكاني فِي دَائِرة اسم الفَاعِل مِن الأَجوف، فَهُو تضييق تحكميّ لدائرة القلب المكاني ينكره الواقع اللُّغويّ، فَهناك عشرات الأَلفَاظ الَّتي وقع فيهَا القلب، نحو: جذب وَجَبَذ، وَدلمص وَدملص، وَاكَفَهَرَّ واكْرَهَفَّ، وَعميق وَمعيق، وَلمط وَلطم، وَالبلهق وَالبهلق، وَترهسم وَترهمس، وَالأوباش وَالأوشاب، وَخبنداة وَبخنداة، وَالشّكبان وَالشّبكان...، فَهَذِه الألفَاظ وَكثير غيرهَا يُعَدّهَا البصريُّونَ لُغَات، وَليست مِن القلب))[٩٢].

وَكَانت دِرَاسَة بعضهم دِرَاسَة تقللُ مِن قيمة وُجود هَذِه الظَّاهِرة؛ إِذ وصفوهَا بالفوضى، فَقَالَ الدُّكتُور إِبراهيم السَّمرائي:((أَمَّا " القلب " فَهُو نحو: جذب وجَبَذ، فَقَد جعله ابن فارس مِن سنن العَرَب. وَكأن هَذِه

الفوضى ميزة يفخرُ بهَا العَرَب عَلَى غيرهم...، وَالَّذي نراه أَنَّ الأَلفَاظ المقلوبة موجودة فِي الأَلسن الدَّارجة، وَوُجودهَا فيهَا يشعرنا أَنَّهَا مِن الاختِلافات الإقليمِيَّة اللُّغويَّة...، وَهَذِه الاختلافات فِي الأَلوان العَامِّيَّة كثيرة، وَربمَا اتخذنا منهَا دليلاً فِي أَنَّ الأَلفَاظ المقلوبة فِي فصيح العَرَبِيَّة ترجعُ إِلى السّبب نفسه. وَالَّذي نلاحظه أَنَّ القلب يعرضُ كثيراً فِي لُغَة الأَطفال الصغَار فِي الثَّالثة أَو الرَّابعة مِن أعمَارهم، وَهُو عيب مِن عيوب النُّطق، وَهم يتخلصون مِن ذَلك كُلمَا تقدّموا فِي السن، وَأدركوا إِدراكاً لُغَة الكبار الَّتي يقلدونهَا. عَلَى أَنَّ طَائفة من هَذِه الأَلفاظ المقلوبة قَد وجدت طريقهَا فِي كُتُب اللُّغَة دون أَن يشار إِلى أَنَّهَا مقلوبة، نحو: " فجر"، وَ" فرج "، وَ" سلط " وَ" سطل "، وَ" جمر " وَ" رجم"، وَغير هَذا))[٩٣]، وَقَالَ الدُّكتُور أحمد كشك: ((كَان مِن الممكن أَن نجعل ندرة الكَلِمات الَّتي تخصُّ هَذا الموضُوع دليلاً مِن دلائِل رفضه من نظَامنا الصَّرفيّ؛ فَمن غير المعقول أَن يُقام بنَاء صَرفيّ كَامل مِن أجل حفنة مِن الكَلِمات نادرة))[٩٤].

وَترى البَاحثة أَنَّ ظَاهِرة القلب المكاني ظَاهِرة موجودة فعلاً فِي الدرس اللُّغويّ العَرَبيّ؛ لأَنَّهَا كَانت مُنتشِرة فِي العديد مِن الكَلِمات منذ زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، وَكَذلك انتشرت فِي سَائِر اللُّغَات السَّامِيَّة[٩٥]، وَأي شيء ينتشرُ يصبح ظَاهِرة تحتاج إِلى الدِّرَاسَة، وَالتَّحليل، وَالتَّفسير.

وَالتَّغيّرات الصَّوتِيَّة التَّركيبِيَّة فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة الَّتي ذكرهَا الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، هِي:

١- الإبدَال:

اعتنى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فِي دِرَاسَة ظَاهِرة "الإبدَال" فِي بَعض كُتُبه[٩٦]. وَمِن الحقَائِق الَّتي أَكدهَا اللُّغويُّونَ، وَمنهم الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ ظَاهِرة الإبدَال بصفة عَامة لا تحدث إِلا عَلَى أَسَاس التَّقَارب وَالتَّجَانس بَيْنَ الأَصوات المُتبادلة سواء بَيْنَ صَوتينِ صَامتينِ صحيحينِ مثل:(اصْطَبَر– اصْتَبَر)، فتَاء الافتِعَال تقلب طَاءً، أَو بَيْنَ صَوتينِ مُعتلينِ مثل:(قَال– قوْل)، فتحركت الواو، وَأنفتحَ مَا قبلهَا وَقلبت الفَاً، أَو بَيْنَ صَوتينِ مُختلفينِ، مثل: (تُرَاث– وَراث)[٩٧].

وَهَذا النوع مِن الإبدَال لا يجوز القياس عليه، فَقَالَ ابن جني (ت٣٩٢هـ): ((لا يجوز القياس عليهَا لقلتهَا بالإضَافة إِلى مَا لم تقلب واوه تَاء، فَلا تقول قياساً عَلَى تَقِيَّة فِي وُقيّة: تزِير فِي وَزير، وَلا تقول فِي وَجيهة: تجيهة))[٩٨].

وَوضح الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين شروط ظَاهِرة الإبدَال الَّتي إِذا توافرت بَيْنَ الصَّوتينِ احتمل أَن يُؤثر أَحدهمَا فِي الآخر، أَو يحلُّ محله لتحقيق نوع مِن الاقتصاد فِي عَمَلِيَّات النُّطق المتتابعة طلباً للخفة، وَللمناسبة الصَّوتِيَّة بَيْنَ الأَلفاظ المُبدلة، وَهَذِه الشروط هِي[٩٩]:-

١- أَن يكون الصَّوتانِ المُتبادلانِ مِن جنس وَاحِد، إِمَّا مِن جنس الصَّوامِت(جميعهَا تنشأُ مِن اعتراض طريق الهَواء المندفع مِن الرئتينِ إِلى خَارج الفم)، أَو مِن جنس الصوائت(جميعهَا تنشأُ دون اعتراض، فَهِي أَصوات انطلاقِيَّة).

٢- الإِتّحاد أَو التَّقَارب فِي المخرج، هُو مكان اعتراض الهَواء بعد خروجه مِن الرئتينِ، وَقَد أَكدَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين ذَلك بقوله:((لا يكون الإبدَال إبدَالاً حقاً إلا إذا كَان بَيْنَ البدل وَالمُبدل منه علاقَة صوتِيَّة، كَقرب المخرج، أَو الاشتِراك فِي بَعض الصِّفَات الصَّوتِيَّة، كَالجَهر وَالهَمس، وَالشِّدَّة وَالرَّخَاوة))[١٠٠].

وَذكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين الَّذين قَالوا بالإبدَالِ بَيْنَ الأَصوات المُتباعدة، وَهُو عندهم قياس مُطَّرِد، فقالَ: ((لاحظ الفراء – وَهُو مِن القَائِلينَ بضرورة تقَارب الصَّوتينِ – " أَنَّ نفراً مِن بلعنبر يصيرون السِّين إذا كَانت مُقدّمة، وَجاءَ بعدهَا(ط–ق– غ – خ) صَاداً "))[١٠١]، ثمّ قال: ((فجاء البطليوسي(المتوفى سنة٥٢٠هـ)، وَهُو مِن القائلينَ بإبدال المتباعد كأبي الطيب– وَقال بصحة رَأي الفراء، وَزاد عَلَى هَذِه الأَحرف الأَربعة حَرفاً خَامساً، هُو(ع) وَصَاغ هَذا الرَّأي فِي القَاعدة التَّالية: (الحَرفُ الأضعف يقلبُ إِلى الأقوى، وَلا يقلب الأَقوى إِلى الأَضعف) مثل: سَقَر وَصَقَر، وَسَخَر منه وَصَخَر))[١٠٢].

وَهَذا الانقسام بَيْنَ العلماء القُدَامى بصدد الإبدَال حدث بَيْنَ المُحدَثينَ أيضاً، فَمن القَائِلينَ بالإبدَال فِي المُتبَاعد الَّذين ذكرهم الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، هُو" عَبد الله أمين " صاحب كِتَاب" الاشتقاق"، فَهُو يسوق أمثلة عَلَى العلاقات بَيْنَ الأَصوات مأخوذة عَن ابن السَّكِّيت(ت٢٢٤هـ) فَجعل مِن الإبدَال مَا تَقَاربا صفة، وَتَبَاعدا مخرجا[١٠٣]. كَذلك جعلَ منه مَا تَبَاعدا مخرجاً وَصفة[١٠٤]، وَذكر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَيضاً رَأي الدُّكتُور إبراهيم أَنيس فِي كِتَابه" من أَسرَار اللُّغَة" حين استعرض الكَلِمات الَّتي فسرت عَلَى أَنَّهَا مِن الإبدَال حينا، أَو مِن تباين اللَّهجَات حينا آخر فَلا يشك الدُّكتُور إبراهيم أَنيس فِي أَنَّهَا جميعاً نتيجة التَّطوّر الصَّوتيّ[١٠٥]، وَهَذا الرَّأي اتّفق عليه بَعض المُحدَثينَ، وَمنهم الدُّكتُور إبراهيم السَّامِرائِي، فَقَالَ:((إنَّ العَرَبِيَّة قَد اشتملت عَلَى لُغَات عدّة، هِي لُغَات القبائِل المُختلفة، وَطبيعي أَن يحصل الخلاف بَيْنَ هَذِه اللُّغَات لاختلاف البيئة، وَعَلى هَذا فَإِنَّ كثيراً ممَّا حمل عَلَى الإبدَال دَاخِل ضمن هَذِه اللُّغَات))[١٠٦].

أَمَّا الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فيرى أَنَّ التَّطوّر يطرأُ عَلَى أَصوات الكَلِمة لا عَلَى معناهَا وَبهَذا ينبغي أَن تفسر به عَمَلِيَّة الإبدَال، وَكذلك عَمَلِيَّة الإدّغَام، وَهَذا التَّطوّر هُو الَّذي يكوّن المُمَاثَلَة، أَو المُخَالَفَة بالاعتماد عَلَى الشروط[١٠٧]، فَفي المُمَاثَلَة يشترطُ وُجود علاقة بَيْنَ الصَّوتينِ مِن تَجَانس، أَو تَقَارب. أَمَّا المُخَالَفَةُ فتحدث فِي اتِّجَاه أَصوات اللّين، أَو مَا أشبهها وَبخَاصّة صَوت النُّون، وَصَوت اللَّام[١٠٨]، أَيّ إنَّ الكَلِمة ذَات المعنى الوَاحد حين تروي لهَا المعَاجم صُورتينِ أَو نطقينِ، وَيكون الاختلاف بَيْنَ الصُّورتينِ لا يجَاوز صَوتاً مِن أصواتهَا، فتفسر عَلَى أَنَّ إحدى الصُّورتينِ هِي الأصل، وَالأُخرَى فَرع لهَا، أَو تطوّر عنهَا. غير أَنَّه فِي كُلّ حالة يشترطُ أَنَّ نلحظ العلاقة الصَّوتِيَّة بَيْنَ الصَّوتينِ المُبدل وَالمُبدل

منه، وَدِرَاسَة الأَصوات كفيلة بأَنَّ توقفنا عَلَى الصلات بَيْنَ الأصوات وَصِفَات كُلّ منهَا، أَي أَنَّ القرب فِي الصّفة أَو المخرج شرط أَسَاس فِي كُلِّ تَطوّر صَوتيّ[١٠٩].

وَتبرزُ جُهُود الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَيضاً فِي إِشَارته إِلى تعريف الإِبدَال عِند اللُّغويّينَ مِن كِتَاب" كِتَابُ الإِبدَال"، لأَبِي الطيب(ت٣٥١هـ) عَلَى أَنَّه((إِقامة حَرف مكان حَرف مع الإِبقَاء عَلَى سَائِر أحرف الكَلِمة))[١١٠]. وَعلّق الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين عَلَى هَذا التعريف قَائِلاً: ((وَيبدو أَنَّ الَّذين وضعوا هَذا التعريف قَد تصوروا أَنَّ عَمَلِيَّة هَذا الإِبدَال إِرَادية يقوم بهَا صَاحب اللُّغَة متى شَاء، وَلذا عبروا بقولهم " إِقامة حَرف مكان حَرف "، وَلو أَنَّهم عبروا بقولهم: " قيام حَرف مكان حَرف "، لكَانوا أقرب إِلى التَّعبير عَن طبيعة التَّطوّر الصَّوتيّ الَّذي يطرأُ عَلَى اللُّغَة، فَالواقع أَنَّ حدوث هَذِه الظَّاهِرة غير متوقف عَلَى إِرادة تقصد إِليه، وَإِنمَا هُو عَمَلِيَّة ترتبط بالتَّاريخ وَبالزَّمن الطَّوِيل، بحيث يجد المتكلّمونَ باللُّغَة أنفسهم أمَام كَلِمات مُتعدّدة، يدلُّ تشابههَا عَلَى أَنَّ إِحداهَا قَد تعرضت لمثل هَذا التَّطوّر خلال السنين، وَلَيس مِن حق أَي إِنْسَان – فِي رَأينا – أَن يقوم هُو بإِحلال صَوت محل صَوت آخر مِن أجل توليد مُفردة أَو صِيغة جديدة يضيفهَا إِلى مَا لدينا مِن تُرَاث لُغويّ، بل المفروض أَنَّنا نلتزم بمَا ورثناه من تقاليد هَذِه الفصحى))[١١١]، وَقَالَ أيضاً: ((إِنمَا يقتصر هَذا الإِبدَال عَلَى النقل وَالسماع، دون أَن يكون قياساً يسمحُ للنَاطق بصوغ أمثلة جديدة فِي اللُّغَة، فَالدِّرَاسَة فِي مَادته تقف عِند حدود الجمع، وَالوصف، وَالمقارنة، وَالاستنتاج، دون أَنَّ تتجاوز ذَلك إِلى سنِّ قواعد قياسِيَّة إِنشَائِيَّة))[١١٢].

وَالبَاحثة ترى أَنَّ تعريف الإِبدَال يوضحُ المقصود بالإِبدَال، وَلا يعطي انطباعاً أَنَّ العَمَلِيَّة إِرادية، وَإِنمَا يتم الإِبدَال بأَن يوضع صَوت بدل صَوت آخر؛ بسبب تعديلات تكيفية يجريهَا جِهَاز النُّطق، الَّذي ينطق الكَلِمة بصُورة سهلة، وَبأقلِّ جهد عضليّ، وَهَذا الآخر لا علاقة له بتطوّر الزَّمن وَإِنمَا قَد يكون له علاقة بقَانون السُّهُولة، وَاليسر، وَالجهد الأَقلّ.

٢ – الإِدّغَام:

دَرسَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين ظَاهِرةً أُخرَى مِن الظَّواهِر الَّتي تنشأُ بسبب التَّجَاور، أَو التَّقَارب بَيْنَ الصَّوتين، وَهِي ظَاهِرة"الإِدّغَام "، وَقَد مهَّدَ اللُّغويُّونَ الحديث عَن هَذِه الظَّاهِرة بِدِرَاسَة صوتيَّة عَن الأَصوات العَرَبِيَّة، تتمثّلُ فِي دِرَاسَة جِهَاز النُّطق فِي الإِنسَان، وَمخَارج الأَصوات وَصِفاتهَا؛ لأَنَّ ظَاهِرة الإِدّغَام تعتمدُ عَلَى العلاقة الصَّوتِيَّة بَيْنَ الصَّوتين، فتتأثر الأَصوات بمَا يجَاورهَا، أَي علاقة تعتمدُ عَلَى التَّأثير بالمُؤثر، وَيتضحُ ذَلك مِن خلال مَعرِفة المخَارج وَالصِّفَات، وَهَذا مَا أَكده الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين بقوله:((فَإِنَّهم لم يبدأوا حديثهم عَن الإِدّغَام حتى بسطوا القول فِي المخَارج وَالصِّفَات، بل لقَد ذَكرَ سيبويه بَعد أَنَّ عددَ الحُرُوف العَرَبِيَّة التسعة وَالعشرينَ، بَعض الأَصوات الملحقة بهَا، ممَّا صحَّ وروده عَلَى

لِسَان العَرَب، كَالنُّون الخفيفة (الغنّة)، وَالصَّاد الَّتي كَالزَّاي، وَكَالألف المماثلة، ثمّ اتّبع ذَلك بذكر أَصوات مُستهجنة، غير مُستحسنة، وَلا كثيرة فِي لُغَة مِن ترتضى عَرَبيَّته، وَلا تستحسن فِي قرَاءة القرآن، وَلا فِي الشِّعر، وَهِي " الكَافُ الَّتي بَيْنَ الجِيم وَالكَاف، وَالجِيمُ الَّتي كَالكَاف، وَالجِيمُ الَّتي كَالشِّين، وَالضَّادُ الضعيفة، وَالصَّادُ الَّتي كَالسِّين، وَالطَّاءُ الَّتي كَالتَّاء، وَالظَّاءُ الَّتي كَالثَّاء، وَالباءُ الَّتي كَالفَاء"))[١١٣].

وَلمَا كَانت هَذِه مكَانة الإدّغَام، وَهَذا شَأنه، فَقَد تحدث الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين عَن هَذِه الظَّاهِرة بشكل دقيق فِي بَعض كُتُبه[١١٤]، فنَاقشَ وجود هَذِه الظَّاهِرة عِند اللُّغويّينَ وَالنَّحويّينَ وَالقُرّاء، فَذكرَ تعريف الإدّغام، وَأنواعه، وَأسبابه، وَموانعه، وَفِي أَي الأَصوات يكثر، وَوضع اللِّسَان فِي حالة الإدّغَام، ذَاكراً بَعض المُلاحظات وَالتَّعليقات، وَسوف نتبع جُهُوده فِي كُلِّ قضية مِن هَذِه القضايا لمَعرِفة الجُهُود الَّتي بذلهَا الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فِي هَذِه الظَّاهرة كالآتي:

١- مفهومُ الإدّغَام:

تعدّدت تعريفات الإدّغَام عِند علماء العَرَبِيَّة، وَقَد ذَكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين تعريف الإدّغَام عِند اللُّغويّينَ، وَالنُّحاة، وَالقُرّاء، شَارحاً وَمُعلّقاً وَمُفسّراً لكُلٍّ منهمَا.

أ- الإدّغَامُ عِند اللُّغويّينَ: اطّلعَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين عَلَى تفسير ابن منظور (ت٧١١هـ) لمَادة (دَغَمَ) وَهُو:(((دَغَمَ الغيثُ الأَرض يُدغمهَا، وَأَدغمهَا: إذا غشيهَا وَقهرهَا... وَالإدّغَام: إدخال اللجام فِي أفواه الدواب، وَأَدغم الفرس اللجام: أَدخله فِي فيه، وَأدغم اللجام فِي فمه كَذلك. قَالَ الأَزهري: وَإدّغَام الحَرف فِي الحَرف مَأخوذ مِن هَذا، وَالإدّغَام إدخال حَرف فِي حَرف، يقالُ: أَدغمت الحَرف وَادّغمته عَلَى افتِعلته)))[١١٥].

وَرَأَى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ الإدّغَام عِند اللُّغويّينَ بهَذا المعنى يحتمل وجهينِ، يتمثلان فِي: أَن يكون الدَّاخِل غالباً، وَذَلك فِي إدّغَام السِّيل الأَرض، أَو أَن يكون الدَّاخِل مغلوباً، وَذَلك فِي إدّغَام الفرس اللجام[١١٦]، وَذكرَ أَيضاً بقوله: ((وَقَد جَاءَ تصورهم للإدّغَام فِي الحُرُوف محتملاً للوجهينِ، فهم يقولون: الإدّغَام إدخال حَرف فِي حَرف))[١١٧].

أَمَّا بَعض المُحدَثينَ فَقَد اتبعوا منهج اللُّغويّينَ فِي تعريف الإدّغَام، وَمنهم الدُّكتُور ديزيره سقال فَقَالَ: ((الإدّغَامُ هُو إدخال حَرف فِي حَرف آخر إمَّا مثله، وَإمَّا قريب منه فِي مخرجه الصَّوتيّ، فيصيران حرفاً واحداً مُشدّداً))[١١٨].

أ.الإدّغَامُ عِند النُّحاة: إنَّ الإدّغام إجراء صوتيّ مهم فِي تحقيق الخفة وَالسُّهُولة والاقتصاد فِي الجهد العضليّ أَثناء النُّطق؛ لإشاعة الانسجام، وَالتمَاثل بَيْنَ الأَصوات المَنطُوقة، وَهَذا مَا لفت انتباه الدُّكتُور عَبد

الصَّبُور شَاهِين مِن قول سيبويه (ت١٨٠هـ) فِي باب " هَذا بابُ الإدّغَام فِي الحَرفينِ اللَّذينِ تضع لسانَك لهمَا موضعاً وَاحداً لا يزول عنه"، فَقَال سيبويه:((فَأحسن مَا يكون الإدّغَام فِي الحَرفينِ المُتحرِّكينِ اللَّذينِ همَا سواء إذا كَانا مُنفصلينِ، أَن تتولى خمسة أحرف مُتحرِّكة بهمَا فصَاعداً. أَلا ترى أَنَّ بنات الخمسة، وَمَا كَانت عِدَّتُه خمسة لا تَتولى حُرُوفهَا مُتحرِّكة، استثقالاً للمُتحرِّكات مع هَذِه العدّة، وَلابُدّ مِن سَاكِن))[١١٩].

إذ فسّر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور نصّ سيبويه تفسيراً منطقِيًّاً، يتمثّلُ فِي أَنَّ الضرورة الصَّوتِيَّة عنده مُقدّمة عَلَى الضرورة الإعرابِيَّة؛ لأَنَّ المتكلّم فِي نظره لا ينطق بكَلِمات تنتهي بحركات إعرابِيَّة، وَإنمَا ينطق بكتل صَوتِيَّة، وَهَذِه الضرورة الصَّوتِيَّة تمكن المتكلّم مِن التَّخلص وَالتَّهرب مِن تتابع الحركات، طلباً للخفة، وَتقليل للجهد العضليّ[١٢٠].

وَذكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين من اتّبع سيبويه فِي ذَلك، وَمنهم ابن يعيش (ت٥٥٣هـ)، فَقالَ ابن يعيش:((أَن تصل حَرفاً سَاكِناً بحَرف مثله مُتحرِّك من غير أَن تفصل بينهمَا بحركة، أَو وقف، فيصيران لشِدّة اتّصَالهمَا كَحرف وَاحد، ترتفعُ اللِّسَان عنهمَا رفعة وَاحِدة شَدِيدة، فيصير الحَرف الأوّل كَالمستهلك لا عَلَى حقيقة التَّداخل وَالإدّغَام))[١٢١].

اتّضحَ للدُكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين مِن نصِّ ابن يعيش أَنَّه تأثر بحديث سيبويه عَن ظَاهِرة الإدّغَام، فكلاهمَا أثبتا أَنَّ اللِّسَان فِي حالة الإدّغَام يكون مرتفعاً رفعةً وَاحِدةً عِند الصَّوتينِ المدغمينِ[١٢٢].

وَرَأَي الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فِي عبارة المفصّل " أَن تصلَ حَرفاً سَاكِناً بحَرف مثله مُتحرِّك " بأَنَّ النّحويّينَ اقتصروا عَلَى تصوير العَمَلِيَّة الصَّوتِيَّة، أي أَنَّهم يعالجون عَمَلِيَّة الإدّغَام وَحدهَا دون الإشَارة إلى قلب للصوت الأوّل من مثل الثَّاني سواء أَكَان مقَارباً أَم مجَانساً[١٢٣]. كَذلك أثبت بأَنَّ النّحويّينَ لا يتصورون الإدّغَام عَلَى أَنَّه فنَاء للصَوت الأوّل فِي الصَّوت الثَّاني، بل يجعلونهَا لشِدّة اتّصَالهمَا يرتفع اللِّسَان عنهمَا رفعة وَاحِدة شَدِيدة كصَوت وَاحِد، وَهَذا التَّعبير وارد فِي كَلام سيبويه[١٢٤]، إذ قَال: ((هَذا باب الإدّغَام فِي الحَرفينِ اللذينِ تضع لسانك لهمَا موضعاً وَاحِداً لا يزول عنه))[١٢٥].

وَهَذا التَّصور هُو الَّذي يفرقُ بَيْنَ اللُّغويّينَ وَالنَّحويّينَ، فَقَالَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين: ((فَاللُّغويُّونَ يجعلون الإدّغَام شَاملاً لقلب الصَّوت إِلى نظيره لإدخاله فيه...عَلَى حين يقصره النّحويُّونَ عَلَى مُجرّد النُّطق بمثلينِ، سَاكن فَمُتحرِّك، فعَمَلِيَّة القلب مُنفصلة عَن عَمَلِيَّة الإدّغَام عندهم))[١٢٦]، فَالإدّغَامُ عنده يتمثل بنطق الصَّوتينِ دفعة وَاحِدَة[١٢٧].

وَأكدَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ رُؤية سيبويه للإدّغَام كَانت واسعة، فنجد التصور عنده ينطبق عَلَى فكرة المُمَاثَلَة بعامّة[١٢٨]، فَقَالَ سيبويه:((هَذا باب مَا تُمَال فيه الألفَات، فَالألفُ تُمَالُ إذا كَان بعدهَا حَرفٌ مكسُور، وَذَلك قولك: عَابِدٌ، وعَالِمٌ، وَمسَاجِدُ، وَمفَاتِيحُ، وعُذَافِرٌ، وَهابِيلُ. وَإنمَا أَمَالوهَا للكسرة الَّتي بعدهَا، أَرادوا أَن يقرّبوهَا منهَا، كَمَا قرّبوا فِي الإدّغَامِ الصَّاد مِن الزَّاي حين قَالوا: صَدَرَ، فجعلوهَا بَيْنَ الزَّاي

وَالصَّاد، فقرّبهَا مِن الزَّاي وَالصَّاد التّمَاس الخفّة، لأَنَّ الصَّاد قريبةٌ مِن الدَّال، فقرّبهَا مِن أشبه الحُرُوف مِن موضعهَا بالدَّال، وَبيان ذَلك فِي الإِدّغَام: فَكمَا يريدُ فِي الإِدّغَامِ أَن يرفع لِسَانه مِن موضع وَاحِد، كَذلك يقربُ الحَرف إِلى الحَرفِ عَلَى قدر ذَلك))[١٢٩].

فَمفهومُ الإِدّغَام – كمَا وضح الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين– هنا هُو تقريب الصَّوت مِن الصَّوت بحيث تنتقل إِلى أحدهمَا صفة مِن الآخر، وَقَد مثل سيبويه بكَلِمة(صَدَرَ)؛ لأَنَّ صَوت الصَّاد لم يجاور صَوت الدَّال بشكل مباشر، فَهَذا هُو الشرط الأَساسي الَّذي يُؤدي إِلى حدوث المُمَاثَلَة، فَكَان مِن الأصوب أَن يمثّل لهَا بكَلِمة (أَصْدَرَ) لتحقيق الشرط فيهَا[١٣٠].

وَقَالَ سيبويه فِي كِتَابه: ((فَأَمَّا الَّذي يضَارعُ به الحَرف الَّذي مِن مخرجه، فَالصَّاد السَّاكِنة إِذا كَانت بعدهَا الدَّال، وَذَلك نحو: مَصْدَر، وَأَصْدَرَ، وَالتصْدير؛ لأَنَّهمَا قَد صَارتا فِي كَلِمة وَاحدَة))[١٣١]، أَي إِنَّ سيبويه عِند حديثه فِي الإِدّغَام وَالمضارعة، مثّل لتقريب الصَّوت مِن الصَّوت الَّذي مِن مخرجه حيز تمثيل، أَمَّا كَلِمةُ (صَدَرَ)، ففيهَا وجهة نظر هِي ربمَا كَان يريد سيبويه (أَصْدَرَ)، وَليس (صَدَرَ)، لاسيما أَنَّه فِي النصِّ في أَعلاه حدّدَ سيبويه (الصَّاد السَّاكِنة)، وَليس المُتحرِّكة.

وَالباحثة تتفقُ مع الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فِي ذَلك لكون الشرط الأَساس لحدوث المُمَاثَلَة هُو التَّقَارب – المُمَاثَلَة الجزئِيَّة – بَيْنَ الصَّوتينِ، وَعدم وجود فَاصل بَينهمَا سواء صَوت صَامِت أَو حركة.

وَذكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور تعرض ابن جني (ت٣٩٢هـ) لهَذِه المسألة أَيضاً، فَقَالَ ابن جني: ((فَإِنَّ تحركت الصَّاد لم يجز فيهَا البدل، وَذَلك نحو: صَدَرَ، وَصَدَفَ، لا تقول فيه: زَدَر، ولا زَدَف، وَذَلك أَنَّ الحركة قوّت الحَرف وَحصّنته، فَأَبعدته مِن الانقلاب))[١٣٢]. وَكَلام ابن جني هَذا صحيح فَلا يوجد إِبدَال أَو إِدّغَام فِي المثال.

وَقرّرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ فِي هَذِه المسألة تفصيلاً، ذَلك أَنَّ المُمَاثَلَة تقعُ فِي هَذا الموضع عَلَى وجهينِ[١٣٣]:

١- إِبدَالُ الصَّاد زَايا، وَذَلك مشروط بأَلاّ يفصل بَيْنَ الصَّاد وَالدَّال حركة.

٢- إِشمامُ الصَّاد رَائِحة الزَّاي، وَذَلك عِند الفصل بحركة كَمَا فِي(صَدَرَ).

وَترى الباحثة أَنَّ ابن جني قصد بقوله المتقدّم ذكره أَنَّ إِشمَام الصَّاد زَايا لا يكون إِلا حين تتصل الصَّاد السَّاكِنة بالدَّال المُتحرِّكة،مثل:يَصْدَر، وَلا تُبدل الصَّاد المُتحرِّكة زَايا إِذا جَاءت بعدهَا دَال أَو لم تأتِ.

وَقَد نصَّ ابن جني فِي موضع آخر عَلَى جواز الإِشمَام، فَقَالَ:((بل يجوز فيهَا إِذا تحركت إِشمَامهَا رَائِحة الزَّاي))[١٣٤]. وَلعل هَذا هُو مراد سيبويه عندمَا عبر بكَلِمة(قربوا)، وَلم يقل كَلِمة:(أَبدلوا)، فَالحركة لا تُكسب صَوت الصَّاد جهراً، وَلا تُكسب أَي مهمُوس جهراً، وَلا يجوز إِشمَام صَوت الصَّاد المُتحرِّكة زَايا[١٣٥].

وَقَد لاحظ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين مِن تعريف سيبويه حين عبر بكَلِمة " تقريب " أنَّه كَان يرمي إلى معنى أَوسع مِن وصل السَّاكِن بالمُتحرِّك عِند متأَخري النُّحَاة، فَهُو أَوسع مِن مفهوم " الإدخَال " فِي عبارة اللُّغويّينَ، وَمن هنا أطلق سيبويه عَلَى إشمَام الصَّاد صَوت الزَّاي فِي (صَدَرَ) إدّغَاماً...، وَأطلقَ عَلَى قلب التَّاء دَالاً فِي:(وَتد <- وَدّ) إدّغَاماً، وَأطلقَ عَلَى إمالة صَوت الفتحة نحو الكسرة إدّغَاماً، وَكُلّ هَذِه الأَشياء يشملهَا لفظ " تقريب "[١٣٦].

وَرَأَى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ ابن جني وُفّق فِي تعريفه للإدّغَام حين قَال: ((إنمَا هُو تقريب صَوت مِن صَوت))[١٣٧]، وَذكرَ تقسيم التَّقريب عِند ابن جني عَلَى قسمينِ، فأطلق عَلَى القسم الأوّل " الإدّغَام الأَكبر"، وَهُو الصَّوت الأوّل شَدِيد الممَازج للثَّاني؛ لأَنَّك إنمَا أسكنته (المُتحرِّك) لتخلطه بالثَّاني، وَتجذبه إلى مضَامّته، وَأَمَّا القسم الثَّاني فَقد أطلق عليه" الإدّغَامُ الأَصغر"، فَهُو" تقريبُ الحَرف مِن الحَرف، وَإدناؤه منه مِن غير إدّغَام يكون هناك "، أَي: من غير ممَازجة وَخلط[١٣٨]، وَكَان الإدّغَام الأَكبر يتضمّن[١٣٩]:

١- إدّغَامُ مُتحرِّك فِي مُتحرِّك فِي مثل(وَدِّ) فِي اللُّغَة التَّمِيمِيَّة، وَامَّحى ...إلخ، وَالمعنى الجَامع لهَذا كُلّه تقريب الصَّوت مِن الصَّوت[١٤٠].

٢- إدّغَامُ سَاكِن من مُتحرِّك، كَطَاء" قَطَّع "، وَكَاف " سُكَّر " الأوليينَ، وَأصلهمَا " قَطْطَع، وَسُكْكَر"، فَقَد أخفيت السَّاكِن الأوّل فِي الثَّاني حتى نَبَا اللِّسَان عنهمَا نَبْوة وَاحدَة، وَزالت الوَقْفة الَّتي كَانت تكون فِي الأوّل لو لم تدّغمه فِي الآخر؛ أَلا ترى أَنَّك لو تكلّفت ترك إدّغَام الطَّاء الأولى لتجشّمت لهَا وقفة عليهَا تمتازُ مِن شِدَّة ممَازجتهَا للثَّانية بهَا؛ كَقولك: " قَطْطَع، وَسُكْكَر"، إنما تحكمه المشافهة به[١٤١].

أَمَّا القسم الثَّاني، وَهُو الإدّغَام الأصغر، فَجعله ضروباً، وَهِي[١٤٢]:

١- من ذَلك الإمالة، وَإنمَا وقعت فِي الكَلام لتقريب الصَّوت مِن الصَّوت، وَذَلك نحو: عَالِم وَكِتَاب، وَسعى..؛ أَلا تراك قرَّبت فتحة العين مِن(عَالِم) إلى كسرة اللَّام منه، بأَنَّ نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فَأَملت الأَلف نحو الياء، وَكذلك مع سعى.

٢- وَمن ذَلك أَن تقع فَاء افتِعل صَاداً، أَو ضَاداً، أَو طَاء، أَو ظَاء، فتقلبُ لهَا تَاؤه طَاء، وَذَلك نحو: اصطبر، وَاصطرب، واطّرد، وَاظطلم...إلخ.

٣- وَمن ذَلك أَن تقع فاء (افتِعل) زَايا، أَو دَالاً، أَو ذَالاً، فتقلبُ تَاؤه لهَا دَالاً؛ كقولهم (ازدان وَادَّعى)، وَ(ادّكر وَاذدكر)، فيمَا حكَاه أَبو عمرو.

٤- وَمن ذَلك أَن تقع السِّين قبل الصَّوت المُستعليّ، فتقرّبُ منه بقلبهَا صَاداً، عَلَى مَا هُو مبين فِي موضعه مِن باب الإدّغَام، وَذَلك كقولهم فِي سُقْتُ: صُقْتُ، وَفِي السُوق: الصُوق.

٥- وَمن ذَلك تقريب الصَّوت مِن الصَّوت مع أصوات الحلق؛ نحو: شِعِير، وبِعِير، ورِغِيف.

٦- وَمن ذَلك أيضاً قولهم (فَعَلَ يَفْعَل) ممَّا عينه أَو لامه صَوت حلقيّ؛ نحو: سَأَلَ يسَأَلُ، وَقَرَأَ يقَرَأُ، وسَعَرَ يسَعَرُ، وَقَرَعَ يقَرَعُ، وَسَحَلَ يسَحَلُ، وَسَبحَ يسَبحُ. وَذَلك أَنَّهم ضَارعوا بفتحة العين فِي المضارع جنس صَوت الحلق، لمَّا كَان موضعاً منه مخرج الأَلف الَّتي منهَا الفتحة .

٧- وَمن التقريب قولهم: الحمدُ لُله، وَالحمدِ لِله.

٨- وَمنه تقريب الصَّوت مِن الصَّوت؛ نحو قولهم فِي: مَصْدر- مَزْدر، وَفِي: التّصدير- التّزدير.

٩- وَمن ذَلك إِضعَاف الحركة لتقرب بذلك مِن السُّكُون؛ نحو: حَيِىَ، وأُحْيِىَ، وأُعْيِىَ، فَهُو- وَإِن كَان مخفياً- (بوزنه محرّكاً).

وَذكرَ ابن جني بقوله: ((وَجميع مَا هَذِه حاله ممَّا قرّب فيه الصَّوت مِن الصَّوت جار مجرى الإِدّغَام بمَا ذكرناه مِن التقريب، وَإِنمَا احتطنا لهُ بهَذِه السِّمَة الَّتي هِي الإِدّغَام الصّغير؛ لأَنَّ فِي هَذا إِيذانا بأَنَّ التقريب شَامل للموضعينِ، وَأَنَّه هُو المراد المبغى فِي كلتا الجهتينِ، فَأعرف ذَلك))[١٤٣].

وَبذلك رَأَى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ ابن جني جعل التَّقريب مرادفاً للإِدّغَام، وَهَذا الإِدّغَام ينطبق عَلَى المُمَاثَلَة لدى المُحدَثينَ[١٤٤].

وَالحقيقة أَنَّ ابن جني لم يجعل التَّقريب مرادفاً للإِدّغَام، وَإِنّمَا جعله نوعاً مِن الإِدّغَام، وَفِي ذَلك فرق، فَالإِدّغَام إِدخال صَوت فِي الصَّوت الآخر، إِدخالاً تَاماً، فيُنطقُ الصَّوت مُشْدّداً، مثل: (سُكّر)، وَلذَلك أطلق عليه الإِدّغَام الأَكبر. أَمَّا التَّقريبُ وَهُو الإِدّغَام الأَصغر، إِنمَا كَان إِدناء الصَّوت مِن الصَّوت الآخر مِن خلال تداخل بَعض الصِّفَات[١٤٥]، وَاِشتِراك الصَّوتينِ فِي صفة مَا، أَو بتقريب المخرج، فَمن أمثلة تداخل الصِّفَات، وَاشتِراك الصَّوتينِ بصفة وَاحِدَة قوله: (مَصْدَر)، بالزَّاي المُفخَّمة بدلاً مِن الصَّاد، وَهُو مَا أطلق عليه إِشمَام الصَّاد زَاياً؛ بسبب اكتسَابهَا بَعض الجَهر مِن الدَّال، فاِشترك الصَّوت بالجَهر مع الدَّال، وبالتَّفخِّيم مع الصَّاد. وَمن أمثلة التَّقريب فِي المخرج: (أَلف الإِمالة)، فَالأَلف صَوت غاريّ يقع فِي أقصى الغَار، وَالياء صَوت غاريّ أَيضاً، وَلكنه يقعُ فِي وسط الغار، لذَلك رَأَى ابن جني أَنَّهَا مِن ضروب الإِدّغَام الأَصغر، إِذ إِنَّ التَّقريب هنا حدث تقريب مخرج الأَلف مِن أقصى الغار، وَتقدّيمة قليلاً نحو وسط الغار.

وَرَأَى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ المُمَاثَلَة أعمُّ مِن الإِدّغَام؛ لأَنَّهَا تشمل حالات التَّأثر كلها الَّتي تحدثُ بَيْنَ الصَّوتينِ المُتجَاورينِ، إِذ قال:((الإِدّغَامُ أَحد أَشكال المُمَاثَلَة، بل هُو أَقيس أَشكالهَا جميعاً فِي العَرَبِيَّة، فَمن البديهيّ أَن تنطق عليه قوانين المُمَاثَلَة الَّتي قررهَا المُحدَثونَ، وَقَد وجدنا أَنَّهم وضعوا لهَا قَانوناً عَامّاً هُو قانون(الأقوى)، وَقلنا إِنَّ هَذا يتفقُ. وَوجهة نظر القُدَمَاء حين عَالجوا الإِدّغَام، وَلكن الفرق

بَيْنَ الفريقينِ ينحصرُ فِي أَنَّ المُحدَثينَ قَالوا بالموقعِيَّةِ فِي المُمَاثَلَة وَجعلوهَا أَوَّل صِفات القوّة، فِي حين لم يتعرض القُدَمَاء لهَذِه الصَّفة))[١٤٦]، وَقَالَ أيضاً:((أَنَّ الصَّوتينِ المتتاليينِ لا يلزم أَن يكونا مُتمَاثلينِ، كَدَال وَدَال، وَلام وَلام، بل قَد يكونان مُتبَاعدينِ، كَبَاء وَحَاء، فِي مثل: أَبْحَر، وَكَاف وَتَاء، فِي مثل: يَكْتُبُ. وَقَد يكونان مُتجَانسينِ لا يفرق بَينهمَا سوى اعتِبَار الجَهر والهَمس، كَدال وَتَاء، فِي مثل: وَتد، وَقَد يكونان مُتقَاربينِ فِي المخرج، كَدَال وَذَال، فِي مثل: بَعد ذَلك. ففِي حالة التَّبَاعد بَيْنَ الصَّوتينِ، ينطقُ كُلٌّ منهمَا كَمَا هُو، بكُلِّ خَصَائِصه، دون أدنى تغيّر، نَاشئ عَن التَّجَاورِ، وَأَمَّا فِي حالة التَّجَانس أَو التَّقَارب، فَإِنَّ أَحدَ الصَّوتينِ يُؤثرُ فِي الآخر، وَيمنحه شيئاً مِن خَصَائِصه، أَو كُلّ خَصَائِصه، وَذَلك مَا يعرف – فِي صُورتيه – بظَاهِرة المُمَاثَلَة))[١٤٧].

أَمَّا الإِدّغَامُ عِند الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، فَهُو مِن قبيل مَا يُسمّى بـ" التَّضعيف "، مِن النَّاحيتينِ الصَّوتِيَّة وَالصَّرفِيَّة، فَمن النَّاحِية الصَّوتِيَّة يُعدُّ صَامتاً طويلاً، يشبه الحَركة الطويلة الَّتي تسَاوي ضعف الحَركة القصيرة، وَأَمَّا من النَّاحية الصَّرفِيَّة، فَهُو صَامِت مُكرّر، يمثلُ نطق صَوت مُضعّف، لا أكثر، بسبب اتصال جزأيه مباشرة، أَو عَن طريق إِسقَاط الحَركة الفَاصلة بَيْنَ الجزأين[١٤٨]، فَقَالَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين:((إذا نظرنا فِي نُطق الصَّامِت المُضعّف إِلى طبيعة النَّاحِية النّطقِيَّة وَوَحدَتهَا قلنا: إِنَّه صَامِت طويل، يشبه الحَركة الطويلة، الَّتي تسَاوي ضعف الحَركة القصيرة، هَذا مِن النَّاحية الصَّوتِيَّة. أَمَّا إذا نظرنا إِلى أصله، مِن النَّاحية الصَّرفِيَّة، أَي: من حيث جواز تقسيمه إِلى صَامِتينِ قصيرينِ، قلنا: إِنَّه صَامِت مُكرّر، كَمَا يحدثُ عندمَا تنقسمُ الحَركة الطويلة إِلى حركتينِ قصيرتينِ))[١٤٩].

وَقَد اتّفق بَعض المُحدَثينَ مع الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين فِي هَذا الرَّأي، وَمنهم الدُّكتُور خليل إبراهيم العطية[١٥٠]، وَالدُّكتُور سلمان حسن العاني[١٥١]، وَالدُّكتُور فراس حسن علي الكناني[١٥٢].

وَالبَاحثة لا تتفق مع رَأي الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، وَتراه مُتناقضاً فِي كَلامه؛ لأَنَّه اتّفق مع الصَّرفيّينَ الَّذين عرفوا الإِدّغَام بأَنَّه" إِدخال أوّل المثلينِ المُتحرِّكين فِي الثَّاني "[١٥٣]، وَبعدهَا أَكد أَنَّ الإِدّغَامَ يُعدُّ مِن النَّاحية الصَّوتِيَّة وَالصَّرفِيَّة مِن قبيل مَا يُسمّى بـ" التَّضعيف"، وَالمتأَمل فِي معنى التَّضعيف يجدهُ يختلف عَن الإِدّغَام، فَالتَّضعيفُ زيادة عَلَى أصل الشيء، فيجعله بمثلينِ أَو أكثر[١٥٤].

وَرَأَى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ ثمة فَرقاً بَيْنَ المُمَاثَلَة وَالإِدّغَام، وَهُو أَنَّ المُمَاثَلَةَ مشروطة بالتقَاء الصَّوتينِ التقاء مباشراً، وَلا يفصل بينهمَا حركة. أَمَّا الإِدّغَامُ يطلقُ عَلَى مجمُوعة مِن الأمثلة لا تدخل فِي نطَاق المُمَاثَلَة، فَهُو يطلقُ عَلَى صُورة التقاء المثلينِ، كَمَا يطلقُ عَلَى التقاء المُتجَانسينِ أَو المُتقَاربينِ[١٥٥].

ت- الإدّغَامُ عِند القُرّاء: ذَكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ القرُّاء قَد قصروا عبارة الإدّغَام عَلَى هَذا التقريب الاصطلاحي بمفهومه الضيق(١٥٦)، فَقَالوا:((اللفظ بحَرفينِ حَرفا كَالثَّاني مُشدّداً))(١٥٧).

وَرأي الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَنَّ((هَذا التَّعريف عَلَى قصره مشتمل عَلَى عمليات الحذف، وَالقلب، وَالإدّغَام، فَاللَّفظُ بحَرفينِ كَالثَّاني- يقتضي ضرورة حذف الحركة عِند وجودهَا، ثمّ قلب الأوّل مِن مثل الثَّاني، وَإلا فلن يكون الصَّوت مُشدّداً))(١٥٨).

يتضحُ من هَذا بأنَّ القُرّاء متفقونَ عَلَى أَنَّ الإدّغَام يكون بحذف الحركة مِن الصَّوت الأوّل إن كَان مُتحرِّكاً، وَيقلبُ الصَّوت الأوّل مِن مثل الصَّوت الثَّاني، وَهُو الأصل، أَو من جنسه فِي بَعض الحالات، ثمّ ينطق بالصَّوتينِ المُتجَانسينِ أو المُتمَاثلينِ مِن موضع وَاحد. وَينفردُ النُّحَاة القُدَمَاء ببقية المفَاهِيم الَّتي عددهَا ابن جني عِند حديثه عَن أنواع الإدّغَام، وَهُو الإدّغَام الأصغر(١٥٩).

وَبعض القُرّاء وضحّوا فِي تعريفهم للإدّغَام عمل اللِّسَان عِند النُّطق بالصَّوت المدغم، وَمنهم أبو عمرو الدَّاني(ت٤٤٤هـ)، الَّذي عرّف الصَّوت المدغم بأَنَّه((إذا التَّقى بمثله أو مقَاربه، وَهُو سَاكِن، أَن يُدْخَلَ فيهمَا إدخالاً شَدِيداً، فَيَرْتَفِعُ اللِّسَان بالحَرفينِ ارتفَاعة وَاحِدَة، لا فَصْل بينهمَا بوقف وَلا بغيره، وَيعتمدُ عَلَى الآخَر اعتمَادة وَاحِدَة، فيصيرا بتداخلهمَا كحَرف وَاحِد، لا مُهْلَة بَيْنَ بعضه وَبعضه، وَيُشَدّ الحَرف، وَيَلْزَم اللِّسَان موضعاً وَاحِداً))(١٦٠).

وَبَعد ذكر الإدّغَام عِند اللُّغويّينَ، وَالنُّحاة، وَالقُرّاء، فتذكرُ البَاحثة تعريف يجمعُ بَيْنَ مفهوم الإدّغَام، وَشروطه، وَهُو تعريفُ الإدّغَام عِند الدُّكتُور مُحمَّد فريد عَبد الله، فَعرّفه بقوله:((هُو حَاصل التقاء حَرف سَاكِن بحَرف مُتحرِّك مِن جنسه، بلا فَاصل بينهمَا، فيتولَّدُ منهمَا صَوت وَاحِد، هُو صَوت حَرف مُشدّد))(١٦١).

٢- ضوابطُ الإدّغَام:

ذكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين ضوابط الإدّغَام فِي مواضع مُختلفة، وَيمكن للباحثة أَنَّ تجمعهَا كَالآتي:

١- أَن يكون الصَّوتانِ مُتماثلينِ (أَن يتفقا مخرجا وصفة، كَصوت البَاء فِي صَوت التَّاء مثلاً)، أَو مُتجَانسينِ (أَن يتفقا مخرجا، وَيختلفا صفة، كَصوت الدَّال فِي صَوت التَّاء)، أَو مُتقاربينِ (أَن يتفقا مخرجا، أَو صفة، أَو مخرجا وصفة)(١٦٢).

٢- الإدّغَامُ لا يكون إلا فِي الأقوى: أَكدَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين عَلَى أَنَّ الإدّغَام لا يكون إلا فِي الأقوى، وَمعنى ذَلك أَنَّه يسجل دَائِماً ضعف صَوت معين أَمَام صَوت آخر أقوى منه، وَقَد بنى النُّحَاة فكرتهم عَلَى عنصر القوّة فِي الصَّوت، إلا أَنَّ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين يرى أَنَّهم لم يبالوا مطلقاً بسقُوط

الصِّفات العَامة، أَو وجودهَا فِي حالة الإِدّغَام، فَالجَهر وَالهَمس وَالشِّدَّة وَالرَّخاوة لا تثير مشكلة عِند الإِدّغَام، وَلا تهتم مراعاتهَا، وَلذا وجد الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين الجَهر يسقط مِن صَوت العين عِند إِدّغَامهَا فِي صَوت الحَاء، فِي مثل:" امدح عرفه "، فتصبحُ((امدح حّرفه))[١٦٣]. كَذلك الشِّدَّة تسقط مِن صَوت الجِيم حين يُدغم فِي صَوت الشِّين، وَمن صَوت البَاء حين يُدغم فِي صَوت الفَاء مثل: " اذهب فانظر ". فَجميع الصِّفَات الَّتي تمّ ذكرهَا هنا ضربهَا سيبويه، وَمن بعده مِن النُّحَاة ليست بذات بال فِي حالة الإِدّغَام، بل إِنَّ الأَصوات تتنازل عنهَا نظير وضعهَا الجديد الَّذي تكسب فيه وجوداً آخر أَو صفة مقَابلة، فَالظَّاهِر أَنَّهم يفترضون إِطراد ظَوَاهِر النُّطق لدى الأَعراب، وَأَن مَا جرى عَلَى خلاف مَا قالوه، يُعَدُّ فِي عرفهم شَاذاً، أَو ضعيف الرواية[١٦٤].

أَمَّا صِفَات المجمُوعات، فقسموهَا إِلى صِفَات لا أهمية لهَا(ليست مِن أسباب قوّة الصَّوت، أو ضعفه)، وَهِي الاستعلاء والانحراف فِي صَوت اللَّام، وَالهوائِيَّة فِي صَوت الأَلف، وَصِفَات اعتد بهَا النُّحَاة اعتداداً جزئِيًّاً، وَهِي الإِطبَاق، وَصِفَات اعتد بهَا النُّحَاة اعتداداً كَاملاً، وَهِي:(الاستطالة، وَالتَّفشي، وَالصَّفِير، وَالمدّ، وَاللّيّن، وَالغنّة، وَالتَّكرير)[١٦٥]، وَهَذا دفعَ الدُّكتُور عَبد القادر عَبد الجليل إِلى القول:((أَنَّ بَعض الأَصوات المشهودة لهَا بالقوّة وَالسطوة التَّأثيريَّة تخضعُ للأَضعف مِن الأَصوات بسبب أَو بآخر ممَّا يُؤدي إِلى نزع جلودهَا فِي الجَهر، أو الهَمس، وَتبَادلهَا هَذِه الصِّفَات أَو سواهَا، كَالتَّرقيق، أَو التَّفخِّيم))[١٦٦].

أَمَّا علماءُ التجويد فَقَد طبقوا فكرة القوّة وَالضَّعف عَلَى ظَاهِرة الإِدّغَام، وَأَكدوا بحسن الإِدّغَام فِي المواضع انتقَال الصَّوت الضَّعيف إِلى الصَّوت الأقوى[١٦٧].

٣- إِنَّ الإِدّغَامَ يحدثُ غالباً فِي أَصوات الفم، وَيتجه فِي غيرهَا نحو الصَّوت الأقرب إِلى الفم غالباً أيضاً، فهُو فِي الحلق طرديّ، وَفِي الشَّفتينِ عكسيٍّ. وَمنطقة وسط الفم تُعَدُّ عَلَى هَذا أشبه بقطب مغناطيسيٍّ يجذبُ إِليه مَا حوله مِن أَصوات[١٦٨]، وَهَذا مَا أَكده سيبويه بقوله:((إِنمَا أَصل الإِدّغَام فِي حُرُوف الفم، وَاللِّسَان؛ لأَنَّهَا أكثر الحُرُوف))[١٦٩].

٣- إِنَّ الإِدّغَامَ يحدثُ عِند إِدّغَام صَوت فِي صَوت، فحينئذٍ يُفنى الصَّوت الأوّل فِي الصَّوت الثَّاني، فقَالَ سيبويه:((لأَنَّ الأَصل فِي الإِدّغَام أَن يُدغم الأوّل فِي الآخَر))[١٧٠]، وَيحدث إِدّغَام رجعيّ، وَهَذا هُو القياس فِي الإِدّغَام،وَهُو أَعمُّ أَشكاله جميعاً مثل، قوله تعالى:((كُلّما خَبَتْ زِدْنَاهم))- {الإسراء:٩٧} - ((كُلّما خَبَتْ زِّدْنَاهم)). وَحين يُفني الصَّوت الثَّاني فِي الصَّوت الأَوّل، يحدثُ الإِدّغَام التَّقدميّ، قياساً فِي صيغة افتِعل، حين تكون الفَاء فيهَا صَوتاً مجهُوراً كَمَا فِي" اذّكر وَادّعى "، وشذوذاً فِي مثل: " جلدّه " فِي " جَلَدْتَه " [١٧١].

٣- أَنواعُ الإدّغَام:

ذَكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أَغلب أَنواع الإدّغَام، فَقَد ذَكرَ تصنيف علماء القِرَاءات وَالتجويد للإدّغَام إلى إدّغَام الصَّغير، وَإدّغَام الكبير، وَعرّفَ كُلّ منهمَا، فَذَكرَ تعريف الإدّغَام الصَّغير بقوله:((وَهُو مَا كَان الصَّامِت الأوّل فيه سَاكِناً))[١٧٢]، أَي لا تتلوه حركة، فيكون الصَّامِت المدغم سَاكِناً، سواء كَان عدم الحركة فيه لازماً، كَمَا فِي فعل الأَمر، وَأصوات قَدْ، وَإذْ، وَهَلْ، وَبَلْ، وَالتنوين، أَم كَان عَارضاً كَحركة اللَّام فِي المَاضي المسند إلى ضمير التَّاء فِي مثل: فَرّطْتُ، فَإنَّ حركةَ الطَّاءُ فِي هَذا الفعل هِي فِي الأَصل الفتحة، وَلكن اتصال الفعل بالتَّاء حذف الحركة كراهة توالي حركات كثيرة فِي كَلِمة وَاحِدَة أَو شبهها[١٧٣]، وَأَمَّا الإدّغَام الكبير، فَعرّفه بقوله:((وَهُو مَا كَان الصَّامِت الأَوَّل فيه مُتحرِّكاً، فيسكن للإدّغَام))[١٧٤].

وَاتّضحَ لدى الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين بأَنَّ الإدّغَامَ الكبير يستلزمُ إجراء عَمَلِيَّتينِ مُهِمّتينِ: الأولى: تتمثلُ فِي حذف حركة الصَّوت المُدغم، حتى يتم التَّقَاء الصَّوتينِ التَّقَاء مباشرة. وَالثَّانية: تتمثلُ فِي قلب الصَّوت الأوّل مِن مثل الثَّاني، حتى تتم المُمَاثَلَة بَيْنَ الصَّوتينِ عَلَى صُورة الإدّغَام[١٧٥].

فَهَذا التَّقسيم مِن وجهة نظر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين مؤسّساً عَلَى وجهة النظر النَّحويَّة للإدّغَام، وَهُو تقسيم يدور حول الحركة الإعرابِيَّة، وَذَهبَ إلى أَنَّ هَذا التَّقسيم لم يُذكر عِند النُّحَاة الأوائِل كَسيبويه (ت١٨٠هـ) فِي مُؤلفاتهم، وَهُو دليل اعتِمَده الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين للتَأكيد عَلَى أَنَّه مِن صنعة المتأخرينَ مِن القُرّاء متأثرينَ بمقَالات بعض النُّحَاة كَابن جني(ت٣٩٢هـ)[١٧٦].

وَترى البَاحثة أَنَّ القِرَاءات تمثّلُ بَعض اللَّهجَات العَرَبِيَّة، وَربمَا كَان الإدّغَام الكبير وَارداً فِي بَعض اللَّهجَات العَرَبِيَّة، ممَّا أَثّر فِي قِرَاءة بَعض القُرّاء، وَعلماء التجويد.

وَقَد ذَكرَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور مجمُوعةً مِن الأَمثلة عَلَى كُلِّ نوع منهمَا عندمَا تحدث عَن أصوات الإدّغَام عِند القُرّاء، وَمنهَا أَمثلته عَلَى صَوت التَّاء، فَعندمَا تُدغم فِي مثلهَا، نحو قوله تعالى:((الموتْ تَحْبِسُونَهُمَا))– {المائدة/١٠٦}. أَمَّا إدّغَام صَوت التَّاء فِي صَوت الثَّاء : نحو قوله تعالى:((وَآتوا الزَّكَاة ثُمَّ))–{المائدة/٣٢}. أَمَّا فِي الإدّغَام الصَّغير، مثل قوله تعالى: ((بَعِدَت ثَّمود))– {هود/٩٥}. وَإدّغَام صَوت التَّاء فِي صَوت الجِيم فِي الإدّغَام الكبير نحو قوله تعالى:((الصَّالحات جّناح))– {المائدة/٩٣}، وَفِي الإدّغَام الصَّغير نحو قوله تعالى: ((نضجت جّلودهم))– {النِّساء/٥٦}[١٧٧].

وَقسّمَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين الإدّغَام عَلَى قسمينِ، وَهُو إدّغَام المُتقاربينِ، وَإدّغَام المُتجانسينِ، فَجعلَ للقرابة بَيْنَ الأَصوات (مستويات)[١٧٨]، وَهِي:

١- مستوى القرابة المخرجِيَّة، كَالقرابة بَيْنَ أَصوات الفم، وَهُو " إدّغَام المُتقَاربينِ ".

٢- مستوى القرابة الوصفِيَّة، حين يكون الصَّامِتانِ مِن مخرج وَاحِد، كَصَوت الدَّال وَصَوت التَّاء، أَو صَوت الذَّال وَصَوت الثَّاء، أَو صَوت الزَّاي وَصَوت السِّين، فَالمخرج وَاحِد، وَلكن الصَّوتينِ يختلفان بالجَهر وَالهَمس- وَهُو " إِدّغَام المُتجانسينِ".

فَأَمَّا مَا قيل: إِنَّه إِدّغَام المثلينِ، فَهُو ليس فِي رَأْي الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين إِدّغَاماً، وَلكنه تضعيف محض مثل:(قَدْ دَخلَ)، فَصَوت الدَّال الأولى لقيت دَالاً مثلهَا، وَنطقُ الصَّوتانِ صَوتاً وَاحِداً مُشدّداً دون أَدنى تغيير[١٧٩]. وَرَأْي البَاحثة أَنَّه إِدّغَام وَإِدخال صَوتينِ مُتماثلينِ مع بعضهمَا.

وَقسّمَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين الإِدّغَام من حيث العلاقة المكانِيَّة بَيْنَ الصَّوتينِ المدغمينِ كَالآتي[١٨٠]:

١- إِدّغَام رجعيّ: حين يُفنى الصَّوت الأوّل فِي الصَّوت الثَّاني، وَهَذا هُو القياس فِي الإِدّغَام، وَهُو أعمُّ أَشكَاله جميعاً، مثل قوله تعالى: ((كُلَّمَا خَبَت زِّدنَاهُم)).

٢- إِدّغَام تقدميّ: حين يُفنى الصَّوت الثَّاني فِي الصَّوت الأوّل، قياساً فِي صِيغة افتِعل، حين تكون الفَاء فيهَا صَوتاً مجهُوراً كَمَا فِي" اذّكر، وَادّعى"، وَشذوذاً فِي مثل " جلدّه " فِي" جلدته ".

وَقَد اتّبعَ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين أغلب المُحدَثينَ فِي تقسيم الإِدّغَام إِلى المُتقاربينِ وَالمُتجانسينِ[١٨١]،وَبعضهم قسّم الإِدّغَام إِلى ثَلاثة أَقسام،وَهِي إِدّغَام المُتماثلينِ،وَالمُتقاربينِ، وَالمُتجَانسينِ[١٨٢]، وَبعضهم قسّمه بالاعتماد عَلَى التَّأثر إِلى التَّأثر المقبل، وَالتَّأثير المدبر[١٨٣]، وَأطلقَ الدُّكتُور إِبراهيم أَنيس عَلَى التَّأثير الأوّل بـ" التَّأثر الرَّجعيّ "[١٨٤].

وَترى البَاحثة أَنَّ التقسيم الأَنسب للإِدّغَام، هُو عَلَى ثَلاثة أَنواع المتمثلة فِي الإِدّغَام (المُتماثل، وَالمُتجانس، وَالمُتقارب)، وَبذَلك يكون القَارئ قَد أَجمع الإِدّغَام فِي جميع خَصَائِص الصَّوتِيَّة، فَالأَصوات إِمَّا أَن تكون متفقة فِي المخرج وَالصِّفات(مُتماثلَة)، أَو متفقة فِي المخرج وَتختلف فِي الصِّفات(المُتجانس)، أَو تكون مُتقاربة فِي الصِّفات وَالمخرج دون الاتّفَاق، وَعدم التَّمَاثل (المُتقاربة).

الخاتمة:

- إنَّ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور بحث بشكلٍ مختصرٍ غير تفصيلي مستفيض لبعض الظَّواهر الصَّوتِيَّة كظَاهِرة " المُخَالَفَة"، وَ" القلب المكاني "، فذكر تعريف الظاهرة، وَأعْطَى بعض الأمثلة عليها، وأولى بعض الظواهر الصَّوتِيَّة اهتماماً كبيراً، فكان شارحاً ومُعلّلاً ومُفسّراً، كظاهرة " المُمَاثلة"، وَ" الإدّغَام "، وَ" الإبدَال".
- فسّر الدُّكتُور عَبد الصَّبُور كلا من الإبدَال، وَالإدّغَام، وَالمُمَاثلة، وَالمُخَالَفة بأنَّها تطوّر في الأَصوات، وَهُو بذَلك يتفق مع أغلب المُحدثِينَ، وَمنهم الدُّكتُور إبراهيم أنيس إلا أنَّه تعمق في توضيح التفسير أكثر من غيره، فرأى أَنَّ التَّطوّر يطرأُ على أَصوات الكلمة لا على معناهَا، أَيّ إنَّ الكلمة ذَات المعنى الواحد حين تروي لهَا المعَاجم صُورتينِ أَو نطقينِ، وَيكون الاختلاف بَيْنَ الصُّورتينِ لا يجَاوز صوتاً من أصواتهَا نستطيعُ أَنَّ نفسرهَا على أَنَّ إحدى الصورتينِ هي الأصل وَالأُخرَى فَرع لهَا أَو تطوّر عنهَا.
- اهتمّ الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شاهين بالتمييز الدقيق بين المصطلحات الصوتيّة المُتقاربة من حيث المعنى، فَقَد فرق بَينَ المُمَاثَلَة وَالإدّغَام، ورأى أَنَّ المُمَاثَلَة أعمُّ من الإدّغَام.

الهوامش:

(١) ينظر: ملامحُ الصوتيات التّركيبيَّة عِند ابن جني (رسالة الماجستير)، سميرة بن موسى ١٠٠، وَالتَّغيّراتُ الصَّوتيَّة وَقوانينهَا (المفهوم وَالمصطلح)، (بحث منشور)، صلاح الدِّين سعيد حسين١٣١.

(٢) ينظر: أثر القوانين الصّوتيّة فِي بناء الكَلِمة٦٠، وَمناهجُ المُستشرقينَ فِي دِرَاسَة أصوات اللُّغَة العَرَبِيَّة فِي ضوء الكُتُب المترجمة (أطروحة دكتوراه)، سُهير كاظم حسن٥٦.

(٣) ينظر: أثر القوانين الصّوتيّة فِي بناء الكَلِمة٦٠، وَمناهجُ المُستشرقينَ فِي دِرَاسَة أصوات اللُّغَة العَرَبِيَّة فِي ضوء الكُتُب المترجمة (أطروحة دكتوراه)، سُهير كاظم حسن٥٦.

(٤) أثر القوانين الصّوتيّة فِي بناء الكَلِمة٦١.

(٥) أثر القوانين الصّوتيّة فِي بناء الكَلِمة٦١، وَينظر: دِرَاسَة الصَّوت اللُّغويّ٣٧٢.

(٦) مناهجُ المُستشرقينَ فِي دِرَاسَة أصوات اللُّغَة العَرَبِيَّة فِي ضوء الكُتُب المترجمة (أطروحة دكتوراه)، سُهير كاظم حسن٥٦، وَينظر: دِرَاسَة الصَّوت اللّغوي٣٧٥.

(٧) ينظر: أثر القوانين الصَّوتيَّة فِي بناء الكَلِمة٦٧.

(٨) الكِتَابُ٤/٤٧٧.

(٩) الخَصَائِصُ٢/١٣٩.

(١٠) التّقريبُ الصَّوتيّ عِند ابن جني(بحث منشور)، د. سُهير كَاظِم حسن٧٦.

(١١) ينظر: دِرَاسَةُ الصَّوت اللُّغويّ٣٧٨، وَفِي البَحث الصَّوتيّ عِند العَرَب٧٣، وَعِلمُ الأَصوات اللُّغويَّة الفُونيتيكَا٢٤٠، وَمدخلُ إِلى نحو اللُّغَات السَّامِيَّة المقارن٩٩، وَأَصواتُ اللُّغَة العَرَبِيّة٢٣٠، وَالمدخلُ إِلى عِلم أَصوات العَرَبِيَّة٢٠٥، وَمُقدّمةُ فِي عِلم أَصوات العَرَبِيَّة١٦٨، وَأثر القوانين الصَّوتيَّة فِي بناء الكَلِمة٦٧، وَ أَصواتُ اللُّغَة (د. محمود عكاشة)٨١، وآخرون.

(١٢) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٥، وَعِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤١.

(١٣) دِرَاسَةُ الصّوت اللُّغويّ٣٧٨.

(١٤) مدخلُ إِلى عِلم اللُّغَة (د. مُحمَّد عليّ الخولي)٦٣.

(١٥) عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤١.

(١٦) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٨، وَالأَصواتُ اللُّغويَّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٢٨٣.

(١٧) ينظر: الأصواتُ اللُّغويَّة (د. إبراهيم أنيس)١٠٦، وَمُعجمُ عِلم الأَصوات١٦٢، وَلحن العَامّة وَالتَّطوّر اللُّغويِّ٤٢، وَالأَصواتُ اللُّغويَّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٢٨٣-٢٨٤، وَأثر الإنسجام الصَّوتيّ فِي البنية اللّغويّة فِي القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، فدوى مُحمَّد حسَّان٤١.

(١٨) عِلمُ الأصوات (برتيل مالمبرج)١٤٨.

(١٩) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٠) مُعجمُ عِلم الأَصوات١٦٢.

(٢١) ينظر: فِي البَحث الصَّوتيّ عِند العَرَب٧١، وَمدخلُ إلى نحو اللُّغَات السَّامِيَّة المقارن١٠٠، وَلحن العَامّة وَالتَّطوّر اللّغويّ٤٢، وَالأَصواتُ اللُّغويَّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٢٨٥، وَجمالياتُ التلوين الصَّوتِيّ فِي القرآن الكريم٦٥.

(٢٢) علمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٢.

(٢٣) ينظر: المرجع نفسه١٤٥-١٤٦.

(٢٤) ينظر:المنهجُ الصّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢١٠، وَعِلمُ الأصوات (برتيل مالمبرج)١٤٦.

(٢٥) ينظر: فِي البَحث الصّوتيّ عِند العَرَب٧١، وَمدخلُ إلى نحو اللُّغَات السَّامِيَّة المقارن١٠٠، وَلحن العامّة وَالتَّطوّر اللّغويّ٤٢، وَالأَصواتُ اللُّغويّة (د.عَبد القادر عَبد الجليل)٢٨٥.

(٢٦) علمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٥، وَينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٩.

(٢٧) ينظر:المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٨-٢٠٩.

(٢٨) ينظر:فِي البَحث الصّوتيّ عِند العَرَب٧١، وَعِلمُ الأصوات (برتيل مالمبرج)١٤٢، وَمدخلُ إلى نحو اللُّغَات السَّامِيَّة المقارن١٠٠، وَلحن العَامّة وَالتَّطوّر اللّغويّ٤٢، وَالأَصواتُ اللُّغويّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٢٨٥.

(٢٩) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٩-٢١٠.

(٣٠) ينظر:عِلمُ الأصوات (برتيل مالمبرج)١٤٢، وَمدخلُ إلى نحو اللُّغَات السَّامِيَّة المقارن١٠٠، وَلحن العامّة وَالتَّطوّر اللّغويّ٤٣.

(٣١) عِلمُ الأصوات(برتيل مالمبرج)٢٣٨-٢٣٩.

(٣٢) ينظر: لحن العامّة وَالتَّطوّر اللّغويّ٤٣.

(٣٣) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٩، وَعِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٥.

(٣٤) ينظر: عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٦.

(٣٥) ينظر: مدخلُ إلى نحو اللُّغات السَّامِيَّة المقارن١٠٠، وَلحن العامّة وَالتَّطوّر اللّغويّ٤٣.

(٣٦) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٩، وَعِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٥.

(٣٧) الكِتَابُ٤/٤٢٤.

(٣٨) المصدر نفسه، الصَّفحة نفسهَا.

(٣٩) كِتَابُ الفصيح٢٨٠.

(٤٠) المصدر نفسه، الصَّفحة نفسهَا.

(٤١) أدبُ الكَاتب٢٢١.

(٤٢) المصدر نفسه، الصَّفحة نفسهَا.

(٤٣) المصطلحُ الصَّوتيّ فِي الدِّرَاسَات العَرَبِيَّة٢٧٠.

(٤٤) ينظر: الصِّحَاحُ – تاج اللُّغَة وَصحاح العَرَبِيَّة٥٤٠، وَعِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٩.

(٤٥) عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٥٠.

(٤٦) ينظر: الأَصواتُ اللُّغويَّة (د. إبراهيم أنيس)١٣٩، وَدِرَاسَةُ الصَّوت اللُّغويّ٣٨٤، وَعِلمُ الأَصوات اللُّغويَّة الفونيتيكا٢٤٠، وَظَاهِرةُ المُخَالفَة الصَّوتِيَّة وَدورهَا فِي نمو المُعجم١٥، وَمدخلُ إِلى نحو اللُّغَات السَّاميَّة المقارن ١٠٤، وَالتَّطوّرُ اللُّغويّ مظَاهره وَعلله وَقوانينه٥٧، وَلحن العَامّة وَالتَّطوّر اللُّغويّ٤٥، وَمُقدِّمةُ فِي عِلم أَصوات العَرَبيَّة١٦٤، وَالأَصواتُ اللُّغويَّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٢٩١.

(٤٧) ينظر: عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٨.

(٤٨) ينظر: دُرُوسُ فِي عِلم أَصوات العَرَبِيَّة٢٦و٥٣و٦٣، وَعِلمُ الأصوات (د. بسَّام بركة)٩٥.

(٤٩) ينظر: فِي البَحث الصَّوتيّ عِند العَرب٨٤، وَقواعدُ اللُّغَة السّومريَّة (أطروحة دكتوراه)، سجى مؤيد عبد اللطيف٤٣.

(٥٠) ظَاهِرةُ المُخَالَفَة الصَّوتِيَّة وَدورهَا فِي نمو المُعجم العَرَبيّ١٥.

(٥١) عِلمُ الأَصوات اللُّغويَّة الفونيتيكا٢٤٠.

(٥٢) الأَصواتُ اللُّغويَّة١٣٩.

(٥٣) التَّطوّرُ اللُّغويّ مظاهره وَعلله وَقوانينه٥٧.

(٥٤) لحن العَامّة وَالتَّطوّر اللُّغويّ٤٥.

(٥٥) عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٨.

(٥٦) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٥٧) ينظر: الدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِند اللُّغويّينَ العراقيينَ٢٦٧.

(٥٨) الأَصوات اللُّغويَّة٢٩٢.

(٥٩) التَّطوّرُ النَّحويّ للُغَة العَرَبيَّة٣٤.

(٦٠) ينظر: عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٩.

(٦١) ينظر: المرجع نفسه١٥٠.

(٦٢) ينظر: : لسان العرب١٤/٢٥٢.

(٦٣) ينظر: المصدر نفسه٢/٢٦٧.

(٦٤) ينظر: المصدر نفسه١/٧٩.

(٦٥) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٦٦) ينظر: المصدر نفسه٣/٢٣١.

(٦٧) ينظر: المصدر نفسه٥/٢٠٢.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه٨/١٠٥.

(٦٩) ينظر: المدخلُ فِي عِلم الأَصوات المقارن١٥١.

(٧٠) ينظر: الأَصواتُ اللُّغويَّة (د. إبراهيم أنيس)١٤١، وَالأَصواتُ اللُّغويّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٢٩٣.

(٧١) ينظر: التَّطوّرُ النَّحويّ للُغة العَرَبِيَّة٣٤.

(٧٢) ينظر: لحن العامّة وَالتَّطوّر اللُّغويّ٤٦.

(٧٣) ينظر: التَّطوّرُ النَّحويّ للُغة العَرَبِيَّة٣٤.

(٧٤) ينظر: لحن العامّة وَالتَّطوّر اللُّغويّ٤٦.

(٧٥) ينظر: المدخلُ فِي عِلم الأَصوات المقارن١٥١.

(٧٦) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسهَا.

(٧٧) القلبُ المكاني (دِرَاسَةٌ تَاريخِيَّة فِي المفهوم وَالمصطلح)١١.

(٧٨) ينظر:عِلمُ الأصوات اللُّغويَّة الفُونيتيكا٢٣٩، وَالمدخلُ فِي عِلم الأَصوات المقَارن١٥٧، وَالمصطلحُ الصَّوتيّ فِي الدِّرَاسَات العَرَبِيَّة٢٦٧، وَأثر القوانين الصَّوتِيَّة فِي بناء الكَلِمة٤٦٢، وَالأَصواتُ اللُّغويَّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٣٠١.

(٧٩) ينظر: دِرَاسَاتٌ لُغويّة، القياس فِي الفصحى– الدَّخيل فِي العَامِيَّة ٢٤٨، وَعِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج) ١٥١، هامش رقم(١).

(٨٠) ينظر: عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٥١.

(٨١) ينظر: اللُّغَةُ٩٤.

(٨٢) ينظر: التّصريفُ العَرَبيّ مِن خِلال عِلم الأَصوات الحديث٧٢.

(٨٣) ينظر: فقه اللُّغَات السَّامِيّة٨٠، وَعِلمُ الأصوات اللُّغويَّة الفُونيتيكا٢٣٩، وَالتّطوّرُ النَّحويّ للغة العَرَبِيَّة ٣٥، وَأثر القوانين الصَّوتِيَّة فِي بناء الكَلِمة٤٦٢، وآخرون.

(٨٤) ينظر: دِرَاسَاتٌ لُغويَّة، القياس فِي الفصحى– الدَّخيل فِي العَامِيَّة٢٤٨–٢٤٩، وَعِلم الأصوات (برتيل مالمبرج)١٥١–١٥٢.

(٨٥) ينظر: دِرَاسَاتٌ لُغويَّة، القياس فِي الفصحى– الدَّخيل فِي العَامِيَّة٢٤٨–٢٤٩.

(٨٦) ينظر: دِرَاسَةُ الصَّوت اللُّغويِّ٣٩١، وَالتَّطوّرُ اللُّغويِّ مظاهره وَعلله وَقوانينه٨٨–٨٩، وَأثر القوانين الصَّوتِيَّة فِي بناء الكَلِمة٤٦٢.

(٨٧) الصّاحبي فِي فقه اللُّغَة العَرَبِيَّة وَمسَائلهَا وسُنن العَرَب فِي كلامهَا٢٠٨.

(٨٨) المغني فِي تصريف الأفعال٥٦.

(٨٩) ينظر: عِلمُ الأصوات اللُّغويَّة الفُونيتيكا٢٣٩، وَالمدخلُ فِي عِلم الأصوات المقارن١٥٧، وَالمصطلحُ الصَّوتيّ فِي الدِّرَاسَات العَرَبِيَّة٢٦٧، وَالأَصواتُ اللُّغويَّة (د. عَبد القادر عَبد الجليل)٣٠١.

(٩٠) ينظر: المزهر فِي عُلُوم اللُّغَة وَانواعهَا١/٤٨١.

(٩١) ذكره فؤاد سزكَين فِي كِتَاب " تاريخ التُّراث العَرَبيِّ" م١/٨/١٨٤.

(٩٢) أثر القوانين الصَّوتِيَّة فِي بناء الكَلِمة٤٦٣–٤٦٤.

(٩٣) التَّطوّرُ اللُّغويّ التَّاريخيِّ١٢٠.

(٩٤) مِن وظَائِف الصَّوت اللُّغويِّ محاولة لفهم صَرفيّ وَنحويّ وَدلاليّ٤٤.

(٩٥) ينظر: تَاريخُ اللُّغَات السَّامِيَّة١٦٥، وَالتَّطوّرُ النَّحويِّ للغَة العَرَبِيَّة٣٥-٣٦، وَالمدخلُ فِي عِلم الأَصوات المقارن١٥٧.

(٩٦) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة١٦٧، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ أبو عمرو بن العلاء٢٦٥، القِرَاءاتُ القُرآنِيَّة فِي ضوء عِلم اللُّغَة الحديث٤٩،

(٩٧) ينظر:المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة١٦٨و١٦٩و١٩٢، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ ٢٤٤-٢٤٥، وَالمُحيطُ فِي أَصوات العَرَبِيَّة وَنحوهَا وَصَرفهَا١/١١٤، وَالاشتقاقُ٣٥٢-٣٥٣و٣٦٨، وَ الإعلالُ وَالإبدَال عِند اللُّغويينَ دِرَاسَة صَوتِيَّة صَرفِيَّة (أطروحة دكتوراه)، عثمان مُحمَّد آدم عَبد المحمود١٨٥-١٨٧، وَمعاييرُ الأصالة وَالفرعِيَّة فِي تبادل الأصوات التاريخيّ فِي العَرَبِيَّة (رسالة ماجستير)، غفران صلاح أبو ضحية٣٧، وَالإبدَالُ وَعلاقته بعِلم الأصوات (بحث منشور)، م. م مثنى جاسم مُحمَّد ٣١٥-٣١٦.

(٩٨) سرّ صناعة الإعراب١/١٤٧.

(٩٩) ينظر: المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة١٦٨، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٤٣-٢٤٤.

(١٠٠) القِرَاءاتُ القُرآنِيَّة فِي ضوء عِلم اللُّغَة الحديث٧٣.

(١٠١) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧٠،وَينظر: كِتَابُ الإبدَال(أبي الطيب عَبد الواحد)١/١٦١٧.

(١٠٢) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧٠، وَينظر: كِتَابُ الإبدَال (أبي الطيب عَبد الواحد)١/١٧.

(١٠٣) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧٠، وَالاشتقاقُ٣٦١.

(١٠٤) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧٠، وَالاشتقاقُ٣٦٧.

(١٠٥) ينظر: من أَسرار اللُّغَة٥٩، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧٠-٢٧١.

(١٠٦) التَّطوّرُ اللُّغويّ التَّاريخي١١٥.

(١٠٧) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧١.

(١٠٨) ينظر: الأَصواتُ اللُّغويَّة (د. إبراهيم أَنيس)١٤٠.

(١٠٩) ينظر: من أَسرار اللُّغَة٥٩، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٧٠-٢٧١.

(١١٠) كِتَابُ الإبدَال٩، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٦٥.

(١١١) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٦٥.

(١١٢) القِرَاءاتُ القُرآنِيَّة فِي ضوء عِلم اللُّغَة الحديث٧٣.

(١١٣) أَثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١١.

(١١٤) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ، وَالقِرَاءاتُ القُرآنِيَّة فِي ضوء عِلم اللُّغَة الحديث، وَالمنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة.

(١١٥) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٢، وَينظر: لسان العرب٤/٣٦٦، مادة (دَغَمَ).

(١١٦) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٢.

(١١٧) المرجع نفسه، الصَّفحة نفسهَا.

(١١٨) الصَّرفُ وَعِلم الأَصوات١٧٥.

(١١٩) الكِتَابُ٤/٤٣٧، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١١.

(١٢٠) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١٢.

(١٢١) شرح المفصّل١٠/١٢١، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١٢.

(١٢٢) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيِّ٢١٣.

(١٢٣) ينظر : المرجع نفسه ١٢٢-١٢٣.

(١٢٤) ينظر :المرجع نفسه٢١٢.

(١٢٥) الكِتَابُ٤/٤٣٧، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١٢.

(١٢٦) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٣.

(١٢٧) ينظر: أَصواتُ العَرَبِيَّة بَيْنَ التّراث وَالمعاصرة١١٩.

(١٢٨) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٣.

(١٢٩) الكِتَابُ٤/١١٧، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٣.

(١٣٠) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٤.

(١٣١) الكِتَابُ٤/٣٥٩.

(١٣٢) سرّ صناعة الإعراب١/٥١، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٣.

(١٣٣) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٤.

(١٣٤) سرّ صناعة الإعراب١/٥١، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٤.

(١٣٥) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٤.

(١٣٦) ينظر: المرجع نفسه١٢٤-١٢٥.

(١٣٧) الخَصَائِصُ٢/١٣٩، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٥.

(١٣٨) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٥.

(١٣٩) ينظر: المرجع نفسه، الصَّفحة نفسهَا.

(١٤٠) الخَصَائِصُ٢/١٤٠، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٥، وَالتفكيرُ الصَّوتيّ عِند العَرب فِي ضوء سرّ صناعة الإعراب (بحث منشور)، د. هنري فليش٨١.

(١٤١) ينظر: الخَصَائِصُ٢/١٤٠، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٥.

(١٤٢) ينظر: الخِصَائِصُ٢/١٤١-١٤٤، وَأثر القرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٥-١٢٦.

(١٤٣) الخَصَائِصُ٢/١٤٥، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٧.

(١٤٤) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٧.

(١٤٥) ينظر: الخَصَائِصُ٢/١٤١.

(١٤٦) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٣٦.

(١٤٧) المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبيَّة٢٠٨.

(١٤٨) ينظر: المرجع نفسه٢٠٧.

(١٤٩) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(١٥٠) ينظر: فِي البَحث الصَّوتيّ عِند العَرَب٨٢.

(١٥١) ينظر: التّشكيلُ الصَّوتيّ فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة١١٩-١٢٠.

(١٥٢) ينظر: الدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِند اللُّغويّينَ العراقيين المعاصرينَ٢٤٥.

(١٥٣) المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة٢٠٥.

(١٥٤) ينظر: عمدةُ القاري شرح صحيح البخاري، كِتَاب الأذان، باب٣٠/٢٤٤.

(١٥٥) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٣٩.

(١٥٦) ينظر: المرجع نفسه١٢٧.

(١٥٧) النَّشرُ فِي القِرَاءات العشر١/٢٧٤، وَينظر: شرح طيّبة النّشر فِي القِرَاءات العشر، باب الإدّغَام الكبير ٣١٦/١، وَغايةُ المريد فِي عِلم التّجويدِ٥٧، وَأثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٧.

(١٥٨) أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٢٧.

(١٥٩) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(١٦٠) التَّحديدُ فِي الإتقان وَالتجويد٩٩.

(١٦١) الصّوتُ اللُّغويّ وَدلالاته فِي القرآن الكريم١٣٥.

(١٦٢) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ١٣١.

(١٦٣) الكِتَابُ٤/٤٥١.

(١٦٤) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١٦.

(١٦٥) ينظر: المرجع نفسه٢١٩.

(١٦٦) الأَصواتُ اللُّغويَّة٢٦٨.

(١٦٧) ينظر: الدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِند علماء التّجويد٣٤٠، وَالمدخلُ إِلى عِلم الأَصوات العَرَبِيَّة٢١٦-٢١٧، وَالدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِند اللُّغويّينَ العراقيين المعاصرينَ٢٥٦.

أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١٥.

(١٦٨) الكِتَابُ٤/٤٤٨، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢١٤.

(١٦٩) الكتاب٤/٤٦٧.

(١٧٠) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٣٧.

(١٧١) عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٧.

(١٧٢) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٣٩.

(١٧٣) عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٧، وَينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيّ٢٣٩.

(١٧٤) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيِّ٢٣٩.
(١٧٥) ينظر: المرجع نفسه٢٤٠.
(١٧٦) ينظر: المرجع نفسه٢٣٩.
(١٧٨) عِلمُ الأَصوات (برتيل مالمبرج)١٤٧.
(١٧٩) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسهَا.
(١٨٠) ينظر: أثر القِرَاءات فِي الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيِّ٢٣٧.
(١٨١) ينظر: دِرَاسَةُ الصَّوت اللُّغويّ٣٨٨، وَشذا العرف فِي فنِّ الصَّرف٢٢٤، وَاللَّهجَاتُ العَرَبِيّة فِي التُّراث٢٩٢.
(١٨٢) ينظر: الدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِند علماء التّجويد٣٣٦-٣٣٧.
(١٨٣) ينظر: التَّطوّر النَّحويّ للغة العَرَبِيَّة٢٩.
(١٨٤) ينظر: الأصواتُ اللُّغويّة (د. إبراهيم أنيس)١١٦.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

أولاً- الكتب المطبوعة:

- **أَثر القِراءات في الأَصوات وَالنَّحو العَرَبيِّ، أَبو عمرو بن العلاء،** الدُّكتُور عَبْد الصَّبُور شَاهِين، النَّاشر: مكتبة الخَانجي بالقَاهرة، مطبعة المدني- المُؤسّسة السعوديَّة بمصر، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- **أَثر القوانين الصَّوتِيَّة في بنَاء الكلمة العَرَبِيَّةِ،** الأُستَاذ الدُّكتُور فوزي حسن الشَّايب، عَالِم الكتب الحديث، إربد- الأَردن، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- **أدب الكَاتب،** تأليف: أبو مُحمَّد عَبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَريّ (ت٢٧٦هـ)، شرحه وَكتب هوامشه وَقدَّم له: الأُستاذ علي فاعور، من إِصدارات وزارة الشؤن الإسلامِيَّة وَالأوقاف وَالدعوة وَالإرشاد- المملكة العَرَبِيَّة السعوديَّة، د. ط، د. ت.
- **الاشتقَاقُ،** عَبد الله أَمين، النَّاشر: مكتبة الخَانجي بالقَاهرة، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- **أَصواتُ العَرَبِيَّة بَيْنَ التُّراث وَالمعَاصرة،** تأليف: أ. د. نادية رمضَان النَّجار، مُؤسّسة حورس الدّولِيَّة للنَشر وَالتّوزيع - الإسكندرية، الريادة للنَشر وَالطباعة- دبي- الأَمارات العَرَبِيَّة المتحدة، د. ط، ٢٠٢٠م.
- **أَصواتُ اللُّغَة العَرَبِيَّة،** دُكتُور عَبد الغفَّار حَامد هلال، النَّاشر: مكتبة وهيبة - القَاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- **أَصواتُ اللُّغَة،** الدُّكتُور محمود عكاشة، النَّاشر: الأكاديمِيَّة الحديثة للكِتَاب الجامعيِّ، مكتبة دَار المعرفة- القاهرة- مصر، ط٢ طبعة جديدة مزيدة وَمنقحة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

- **الأَصواتُ اللُّغويَّة**، الأُستاذ الدُّكتُور عَبد القَادر عَبد الجليل، دَار صفاء للنشر وَالتّوزيع– عمان– الأردن، ط٢، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م.
- **الأَصواتُ اللُّغويَّة**، تَأليفُ: دُكتُور إبراهيم أَنيس، ملتزم النَّشر: مكتبة نهضة مصر وَمطبعتهَا بمصر، د. ط، د. ت.
- **تَاريخُ التُّراث العَرَبيّ**، تأليف: الدُّكتُور فؤاد سزكين، نقله إلى العَرَبيَّة: د. محمود فهمي حجازي، راجعه: د. عرفة مصطفى، وَد. سعيد عَبد الرحيم، طبع على نفقة صاحب السّمُو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز– أمير منطقة الرياض، أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة وَالنشر بالجامعة – طُبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعيَّة، د. ط، ١٤١١هـ–١٩٩١م.
- **التَّحديدُ في الإتقَان وَالتَّجويد**، تَأَليفُ: أَبي عمرو عثمَان بن سعيد الدَّاني الأَندلسي (٤٤٤هـ)، دِرَاسَة وَتحقيق: الدُّكتُور غَانم قدُّوري الحمد، دَار عمَار للنَشر وَالتّوزيع– عمَان– الأَردن، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- **التَّشكِيلُ الصَّوتيّ في اللُّغَة العَرَبيَّة، فُونُولُوجيا العَرَبِيَّة**، دُكتُور سلمان العَاني، ترجمة: الدُّكتُور ياسر الملاح، مراجعة: الدُّكتُور مُحمَّد محمود غالي، النَّادي الأَدبي الثَّقَافي– جدة– المملكة العَرَبِيَّة السعوديَّة، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
- **التَّصريفُ العَرَبيّ من خلال عِلم الأَصوات الحديث**، الدُّكتُور الطيّب البكوش، تقدِّيم: صالح القرماني، المطبعة العَرَبيَّة – تونس، ط٣، ١٩٩٢م.
- **التَّطوّرُ اللُّغويّ التَّاريخيّ**، الدُّكتُور إبراهيم السَّمرائي، دَار الأَندلس للطباعة وَالنَّشر وَ التّوزيع – لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.
- **التَّطوّرُ اللُّغويّ مظَاهره وَعلله وَقوانينه**، تَأَليفُ: الدُّكتُور رمضَان عَبد التوّاب، النَّاشر: مكتبة الخَانجي بالقَاهرة للطباعة وَالنّشر وَالتوزيع – القَاهرة، لِسَان العَرَب الشَّركة الدّوليَّة للطباعة، ط٣ مزيدة وَمنقحة،١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
- **التّطوّرُ النَّحويّ للّغَة العَرَبِيَّة**، محاضرات أَلقاهَا في الجامعة المصريَّة عام ١٩٢٩م المُسْتَشْرِق الألمانيّ برجشتراسر، أخرجه وصحَّحه وعلَّق عليه: الدُّكتُور رمضَان عَبد التَّواب، النَّاشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.
- **جمَاليات التَّلوين الصَّوتيّ في القرآن الكريم**، الدُّكتُور أَسَامة عَبد العزيز جَاب الله، دَار وَمكتبة الإسراء للطبع، وَالنَّشر، وَالتّوزيع، ط٢، ٢٠٠٩م.
- **الخَصَائِصُ**، تَأليف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، حققه: مُحمَّد علي النجّار، دَار الهُدى للطباعة وَالنّشر– بيروت – لبنان، مطبعة دَار الكتب المصريَّة، د. ط، ١٩٥٢هـ–٢٠٠م.

- **الدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِنْد اللُّغويّينَ العراقيينَ المعَاصرينَ**، الدُّكتُور فراس حسن علي الكناني، المطبعة العالمية الحديثة – النجف الاشرف، ط١، ٢٠١٧م.
- **الدِّرَاسَاتُ الصَّوتِيَّة عِند علماء التَّجويد**، الدُّكتُور غانم قدُّوري الحمد، دَار عمَار للنشر وَالتّوزيع– عمَّان– الأَردن، ط٢، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

- **دِرَاسَاتُ لُغويَّة – القياس في الفصحى – الدخيل في العامّية**، تأليف: الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، مؤسسة الرِّسَالة للطباعة – وَالنشر – وَالتوزيع – بيروت، ط٢ طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
- **دِرَاسَةُ الصَّوت اللُّغويِّ**، تَأَليفُ: الدُّكتُور أَحمد مختار عمر، عَالم الكتب – القَاهرة، مكتبة لِسَان العَرَب، د. ط، د. ت.
- **دُرُوسُ في عِلم أَصوات العَرَبِيَّة**، جَان كَانتينو، نقله إِلى العَرَبِيَّة وَذيَّله بمُعجمٍ صَوتيٍّ فرنسيٍّ– عَرَبيٍّ: صَالح القرمادي، الجَامعة التّونسِيَّة نشريَّات مركز الدِّرَاسَات وَالبحوث الاقتصادية والاجتماعية، د. ط.، ١٩٦٦م.
- **سرُّ صنَاعة الإعراب**، تَأَليفُ: إِمَام العَرَبِيَّة أَبو الفتح عثمَان بن جني (ت٣٩٢هـ)، دِرَاسَة وَتحقيق: الدُّكتُور حسين هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ–١٩٩٣.
- **شذا العرف في فنِّ الصَّرف**، تَأَليفُ: الشَّيخ أَحمد بن مُحمَّد بن أَحمد الحملاوي (ت١٣١٥ هـ)، قدّم له وَعلّق عليه: الدُّكتُور مُحمَّد بن عَبد المعطي، خرج شواهده، وَوضع فهَارسه: أَبو لأَشبال أَحمد بن سَالم المصريِّ، دَار الكيان للطباع وَالنَّشر وَالتوزيع، د. ط، د. ت.
- **شرح المفصّل**، تَأَليفُ: موفّق الدِّين يعيش ابن علي بن يعيش النَّحويِّ(ت٦٤٣هـ)، إِدَارة الطباعة المنيريَّة – مصر– لصَاحبهَا وَمديرهَا محمَّد منير الدّمشقيِّ، صححه، وَعلّق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أَصول خطية بمعرفة مشيخة الأَزهر المعمور، د. ط، د. ت.
- **شرح طيِّبة النَّشر في القِراءات العشر**، تَأَليفُ: أَبو القَاسم مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي النويري (ت٨٥٧هـ)، تقدِّيم، وَتحقيق: الدُّكتُور مجدي مُحمَّد سرور سعد، منشورات: مُحمَّد علي بيضون لنَشر كُتب السُّنّة وَالجماعة، دَار الكتب العلمِيَّة – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
- **الصَّاحبي في فقه اللُّغَة العَرَبيَّة وَمسائلهَا وسنن العَرب في كلامهَا**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللُّغويّ، حقّقه وَضبط نصوصه وَقدّم له: الدُّكتُور عمر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف مؤسسة ثقافيَة للطباعة وَالنَّشر– بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

- **الصِّحَاحُ- تاجُ اللُّغَة وَصِحَاح العَرَبِيَّة**، تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: دُكتُور/ مُحمَّد مُحمَّد تامر، وَأنس مُحمَّد الشامي، وَزكريا جابر أحمد، دار الحديث – القاهرة ، د. ط، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- **الصَّوتُ اللُّغويّ وَدلالاتُه في القرآن الكريم**، تَأليفُ: أ. د. مُحمَّد فريد عَبد الله ، دَار وَمكتبة الهلال للطباعة وَالنَّشر– بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- **ظَاهِرةُ المُخَالَفَة الصَّوتِيَّة وَدورهَا في نمو المُعجم العَرَبيّ**، د. أحمد عَبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي– القاهرة، د. ط، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- **عِلمُ الأَصوات العَامّ أَصوات اللُّغَة العَرَبيَّة**، تَأليفُ: د. بسَّام بركة، مركز الإنمَاء القوميّ– بيروت– لبنان، د. ط.، د. ت.
- **عِلمُ الأَصوات اللُّغويَّة الفُونيتيكا**، الدُّكتُور عصَام نور الدِّين، دَار الفكر اللّبنانيّ للطباعة وَالنَّشر– بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
- **عِلمُ الأَصوات**، تأليف: برتيل مالمبرج ، تعريب وَدِرَاسَة: الدُّكتُور عَبْد الصَّبُور شَاهِين، النَّاشر: مكتبة الشّباب، د. ط، د. ت.
- **عمدةُ القَاري شرح صحيح البخَاري**، تَأليفُ: الأَمَام العلَّامة بدر الدِّين أَبي محمَّد محمود بن أَحمد العيني(ت٨٥٥هـ)، ضبطه وَصحّحه: عَبد الله محمود محمَّد عمر، طبعة جديدة مرقّمة الكتب، وَالأَبواب، وَالأَحاديث حسب ترقيم المُعجم المفهرس لأَلفَاظ الحديث النبوي الشَّريف، منشورات: محمَّد علي بيضون لنَشر كتب السُّنّة وَالجماعة، دَار الكتب العلمِيَّة– بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م
- **غَايةُ المريد في عِلمِ التَّجويد**، تَأليفُ: عطية قَابل نصر، ط٤ مزيدة وَمنقحة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- **فقهُ اللُّغَات السَّامِيَّة**، تأليف: كارول بروكلمان، ترجمة: الدُّكتُور رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العَرَبيَّة السعوديَّة، د. ط،١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- **في البَحثِ الصَّوتيِّ عِند العَرَب**، تأليف: الدُّكتُور خليل إبراهيم العطية، منشورات دَار الجاحظ للنشر– دار الحرية للطباعة– توزيع الدَّار الوطنية للتوزيع وَالإعلان–بغداد– العراق، د. ط، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- **القِراءاتُ القرآنِيَّة في ضوء عِلم اللُّغة الحديث**، الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهين، النَّاشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
- **القلبُ المكاني (دِرَاسَة تاريخيَّة في المفهوم وَالمصطلح)**، المؤلف: د/ أحمد عبد المجيد هريدي، دار النشر: مجلة عُلُوم اللُّغة، بلد النشر: القاهرة – مصر، ط٣، تاريخ النشر: ٢٠٠٣م.

- **كِتابُ الإبدَال**، تأليف: الإمام العلَّامة حجّة العَرَب أبي الطيّب عَبد الواحد بن علي اللُّغويِّ الحلبي (ت٣٥١هـ)، حققه وَشرحه وَنشر حواشيه الأصلِيَّة وَأَكمل نواقصه: عزّ الدِّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلميِّ بدمشق، د. ط، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- **كِتابُ الفصيح**، أبو العبّاس ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ)، تحقيق ودِرَاسَة: دُكتُور عَاطف مدكور، دَار المعارف، تصوير: ناصر الكَاتب، د. ط، ١٤٣١هـ.
- **الكِتَابُ، كِتَاب سيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عَبد السَّلام محمَّد هارون، النَّاشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة – دَار الرّفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- **لحن العامَّة وَالتَّطوّر اللُّغويّ**، تأليف: الدُّكتُور رمضَان عَبد التَّواب، النَّاشر: مكتبة زهراء الشّرق- القاهرة – مصر، ط٢، ٢٠٠٠م.
- **لِسَان العَرَب**، ابن منظور(ت٧١١هـ)، طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحهَا: أمين مُحمَّد عبد الوهاب، محمَّد الصّادق العبيديّ، دَار إحياء التُّراث العَرَبيّ- مؤسّسة التَّاريخ العَرَبيّ- بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

- **اللُّغَة**، فندريس، تعريب: عَبد الحميد الدواخلي، ومحمَّد القضاض، النَّاشر: مكتبة الأنجلو المصريَّة، مطبعة لجنة البيان العربيّ، د. ط، د. ت.
- **اللَّهجَاتُ العَرَبِيَّة في التُّراث**، تأليف: الدُّكتُور أحمد عِلم الدين الجندي، الدار العربيَّة للكتاب، د. ط، طبعة جديدة، ١٩٨٣م.
- **المُحِيطُ في أصوات العَرَبِيَّة ونحوهَا وصرفهَا**، الدُّكتُور مُحمَّد الأنطاكي، دار الشّرق العربيّ- بيروت، ط٣، د. ت.

- **المدخلُ إلى عِلم أَصوات العَرَبِيَّة**، الدُّكتُور غانم قدوري الحمد، دار عمّار للنشر وَالتّوزيع- عمَّان- الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- **مدخلُ إلى عِلم اللُّغَة**، الدُّكتُور مُحمَّد عليّ الخولي، دَار الفلاح للنشر والتّوزيع- الأردن، د. ط،٢٠٠٠م.
- **مدخلُ إلى نَحو اللُّغَاتِ السَّامِيَّة المقارن**، تأليف: سباتينو موسكاتي؛ أنطون شبتلر؛ إدفارد أولندورف؛ وفلرام فون زودن، ترجمه وقدَّم له: الدُّكتور مهدي المخزومي، والدُّكتور عبد الجبّار المطلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- **المدخلُ في عِلم الأَصوات المقَارن**، د. صلاح حسين، منتدى سور الأزبكِيَّة، توزيع مكتبة الآداب، د. ط، ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

- **المزهرُ في عُلُوم اللُّغَة وَأنواعهَا**، العلَّامة عَبد الرحمن جلال الدِّين السيوطي (ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وَعلّق حواشيه: مُحمَّد أحمد جاد المولى بك، وَمُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، وَعلي مُحمَّد البجاوي، مكتبة دار التُّراث– القاهرة، ط٣، د. ت.

- **المصطلحُ الصَّوتيّ في الدِّراسَاتِ العَرَبِيَّة**، التَّأليف: د. عَبد العزيز الصِّيغ، دَار الفكر المعَاصر – بيروت – لبنان، دَار الفكر دمشق – سوريا، الإعَادة الأولى، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م، ط١/٢٠٠٠م.
- **مُعجمُ عِلم الأَصوات**، الدُّكتُور محمَّد عليّ الخولي، مطَابع الفرزدق التّجَارية، ط١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
- **المُغني في تصريف الأفعال، وَيليه كِتاب اللباب من تصريف الأفعال**، تأليف: الدُّكتُور مُحمَّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث – القاهرة، ط٣، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

- **مُقدمةُ في عِلمِ أَصوَات العَرَبِيَّة**، تأليف: عَبد الفتاح عَبد العليم البركاوي، الجريسي للكمبيوتر والطَّباعة والتَّصوير– القاهرة، ط٣، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.
- **من أسرار اللُّغَة**، تأليف: دُكتُور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريَّة – القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
- **المنهجُ الصَّوتيّ للبنية العَرَبِيَّة رُؤية جديدة في الصَّرف العَرَبيّ**، الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، مؤسّسة الرّسَالة للطباعة والنّشر والتّوزيع– بيروت– سوريا، د. ط، ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.

ثانياً– المجلات والدوريات:

- **أثر الانسجام الصَّوتيّ في البنية اللُّغويَّة في القرآن الكريم** (أطروحة دكتوراه) : فدوى مُحمَّد حسَّان، إشراف: أ. د. بكري مُحمَّد الحاج، جامعة أمّ درمان الإسلامِيَّة، السودان، ٢٠١١م.

- **الإعلالُ وَالإبدالُ عِند اللُّغويّينَ دِرَاسَة صَوتِيَّة صَرفِيَّة** (أطروحة دكتوراه) : عثمان مُحمَّد آدم عَبد المحمود، إشراف: د. بكري مُحمَّد الحَاج، جامعة أم درمان الإسلامِيَّة، السودان.
- **التَّغيّرات الصَّوتيَّة وقوانينهَا (المفهوم والمصطلح)**، إعداد: صلاح الدين سعيد حسين، إشراف: الدُّكتُور سامي عوض، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدِّراسات العلميَّة – سلسلة الآداب والعُلُوم الإنسانيَّة، سوريا، المجلد(٣١)، العدد (١)، ٢٠٠٩م.
- **التفكيرُ الصَّوتيّ عِند العَرب في ضوء سرّ صناعة الإعراب لابن جني**، الأب هنري فليش، تعريب: الدُّكتُور عَبد الصَّبُور شَاهِين، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة، القاهرة، ج٢٣، ١٩٦٨م.

- **التّقريبُ الصَّوتيّ عِند ابن جني**، د. سُهير كاظم حسن، مجلة آداب البصرة، ع ٨٩، ٢٠١٩م.

- ❖ **قواعد اللُّغَة السومريَّة في ضوء نصوص سلالة لكش الأولى** (أطروحة دكتوراه) : سجى مؤيد عبد اللطيف، إشراف: الأُستاذ الدُّكتُور: فاضل عبد الواحد علي، جَامعة بغداد، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ❖ **معَاييرُ الأَصالة وَالفرعِيَّة في تبَادل الأَصوات التَّاريخي في العَرَبِيَّة** (رسالة ماجستير) : غفران صلاح أبو ضحية، إشراف: د. خلف عايد إبراهيم الجرادات، جامعة مؤتة، الأردن.
- ❖ **ملامحُ الصوتيات التَّركِيبِيَّة عِند ابن جنِّي من خلال كتبه: الخَصَائِصُ، وَسرّ صناعة الإعراب، وَالمصنف** (رسالة الماجستير) : سميرة بن موسى، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سنة٢٠١١-٢٠١٢م.
- ❖ **مناهج المستشرقِينَ في دِرَاسَة أَصوات اللُّغَة العَرَبِيَّة في ضوء الكتب المترجمة** (أطروحة دكتوراه) : سُهير كاظم حسن العصفور، إشراف: أ. د. حامد الظالمي، كليَّة التربيَّة، جامعة البصرة، ٢٠١٦م.